الجراحة التجميلية

بين رغبة جامحة ... وضابط الشرع

بحث مقدم إلى مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة
في دورته الثامنة عشرة
بكوالالمبور – ماليزيا

الدكتور حسان شمسي باشا
استشاري أمراض القلب
في مستشفى الملك فهد للقوات المسلحة بجدة
زميل الكليات الملكية للأطباء في لندن
زميل الكليات الملكية للأطباء في غلاسجو
زميل الكليات الملكية للأطباء في أيرلندا
زميل الكلية الأمريكية لأطباء القلب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ، وعلى الآل والصحب الكرام ...

خلق الله تعالى الإنسان على صورة حسنة، وإن تفاوت الحسن بين الناس كما قال تعالى: "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم". [التين:٤]

ودلت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة على مشروعية التجميل بالعناية بالنظافة ولبس الثياب الحسنة ونحوها من وسائل التجميل ، على أن يكون متقيداً بالقيود الشرعية من عدم الكبر والخيلاء وترك المبالغة والإسراف في التجمل والتزيُّن ، وهذا ما ذكره كثير من العلماء، وهو ما دل عليه هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه رضي الله عنهم

وإذا كان فقهاء الشريعة الإسلامية لم يعرفوا جراحة التجميل بالمعنى المتطور الذي بلغته في هذا العصر، إلا انهم قد عرفوا بعض تطبيقاتها ورتبوا أحكامها من حيث الجواز أو المنع.

ومن ذلك ما توصل إليه الصحابة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من تجميل الأنف المقطوع عن طريق استبداله بعضو صناعي مصنوع من معدن خاص.

فقد روى الترمذي أن عجرفة بن أسعد قال: أصيب أنفي يوم الكلاب في الجاهلية، فاتخذت أنفاً من فضة ، فأنتن فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اتخذ أنفاً من ذهب"[١]

ويستدل كذلك على معرفة المسلمين الأوائل لعمليات جراحة التجميل بما نص عليه الفقهاء في باب الإمامة من أن جدع الأنف وسمل إحدى العينين ونحو ذلك يمنع من انعقاد الإمامة، مما قد يوحي بأن إزالتها ربما تكون واجبة .

وقد قرأنا في كتب السيرة النبوية عن إحدى معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي: "رد عين قتادة " وتتلخص في أنه كان هناك صحابي جليل يدعى " قتادة " وفي إحدى الغزوات أصيب الصحابي الجليل في عينه فسالت فتلقاها الصحابي في يده وذهب بها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. فقال الرسول: دعها وأسأل الله لك الجنة, فقال الصحابي: يا رسول الله إنني رجل مبتلٍ بحب النساء، وأخاف أن يقلن إني أعور. فردّها إليّ وسلِ الله لي

---

[١] رواه الترمذي وأبو داوود

الجنة، فرّدها المصطفى صلى الله عليه وسلم إليه، فكانت أجمل من الأخرى. وكانت لا ترمد إذا رمدت الثانية"[١].

فنأخذ من هذه المعجزة أن أي شيء تشوه في البدن وخاصة الظاهر منه يؤدي إلى أمراض نفسية تؤذي صاحبها وتجعله في قلق دائم، وذهاب ذلك لا يكون إلا بإجراء مثل تلك الجراحات التجميلية متى دعت إلى ذلك ضرورة، ويكون ذلك _كما قال ابن القيم_ بإعادة الصحة المفقودة أو إزالة العلة أو تقليلها بقدر الإمكان[٢].

وعرفت العمليات التجميليّة بأنها: مجموعة العمليات التي تتعلّق بالشكل، والتي يكون الغرض منها علاج عيوب طبيعيّة أو مكتسبة في ظاهر الجسم البشري. وعرفت جراحة التجميل بأنها: جراحة تجرى لتحسين منظر جزء من أجزاء الجسم الظاهرة، أو وظيفته إذا طرأ عليه نقص أو تلف أو تشويه.

وربما كان التعريف التالي للجراحة التجميلية أشمل تعريف : ((إجْراءٌ طِبّيٌ جِراحِيٌ يَسْتَهْدِفُ تحْسِينَ مَظْهَرِ أو وَظِيْفَةِ أعْضاءِ الجِسْمِ الظّاهِرَة))

ومع بداية العصر الحديث ازداد ولع النساء وبعض الرجال بعمليات التجميل، وأصبح يُنفق عليها الأموال الباهظة ، فقد أفادت الجمعية الأمريكية لأطباء الجراحة التجميلية أن حوالي ٧ ملايين أمريكي أنفقوا ما معدله ٧٧ بليون دولار على الإجراءات التجميلية الجراحية وغير الجراحية في العام ٢٠٠٢ , وتشير هذه الأرقام إلى النمط المتزايد بشكل هائل في السنوات الأخيرة نحو هذا النوع من الإجراءات.

ومما زاد من حدة انتشار هذه الجراحات -التي كانت مقصورة من قبل على الشهيرات ونجمات السينما- أنها صارت الآن متاحة للجميع بدرجة أكثر أماناً وأقل تكلفة من ذي قبل .

ويقدّر الخبراء الأمريكيون أن صناعة التجميل الخاصة بالعناية بالجلد فقط تبلغ استثماراتها ما يزيد على (٢٤) مليار دولار, أما الماكياج فتبلغ قيمة استثماراته (١٨) ملياراً, والعناية بالشعر (٣٨) ملياراً, والعطور (١٥) ملياراً, ومن الأسواق الواعدة في صناعة التجميل -التي أهملتها الشركات التقليدية- سوق جراحات التجميل الذي تبلغ قيمة استثماراته بالفعل (٢٠) مليار دولار سنوياً، ولا تزال تنمو بمعدل سنوي كبير.

---

١ الروض الأُنُف في تفسير السيرة النبوية لابن القاسم عبد الرحمن السهيلي ١٧٦/٣.

٢ د. حسان شمسي باشا ، د. محمد علي البار: مسؤولية الطبيب بين الفقه والقانون ، دار القلم دمشق

وقد أظهرت الدراسة التي أجرتها الجمعية الأمريكية بعض الحقائق الهامة :
أن ٨٨٪ من كل العمليات التجميلية كانت للنساء وأن ٤٤٪ من العمليات كانت لأشخاص في الفئة العمرية ٣٥ – ٥٠ سنة

وازداد إقبال النساء بشكل خاص في بلادنا على عمليات التجميل بشكل كبير، وبدأت مراكز التجميل بالانتشار في مختلف البلاد العربية والإسلامية بعد انتشارها في أوربا وأمريكا .

وأصبحتالصحف والمطبوعات العربية تعجّ يومياً بدعايات وإعلانات برّاقة عن الخدمات التي تقدمها مراكز التجميل من عمليات شفط الدهون، وشدّ الأجزاء المترهلة والتكبير والتصغير وإزالة غير المرغوب فيه، وقائمة طويلة عريضة من الخدمات الأخرى التي يسيل لها لعاب كثير من النساء الباحثات عن القوام الرشيق والراغبات في مزاحمة المطربات ومذيعات الفضائيات على عرش الجمال..!!

ومع انتشار مواقع الانترنت لأطباء التجميل أصبح هناك إقبال كبير من الفتيات والسيدات على هذا النوع من العمليات ومشاهدة تأثير العملية ومشاهدة الصور المفرقة "قبل وبعد" .

ومع الزخم الإعلامي الذي تجاوز جميع الحدود الجغرافية والثقافية، إلى جانب موجة العولمة التي تجتاح العالم، فقد غدا من المؤكد أن الجمال حول العالم أصبح يخضع لمعايير عامة مشتركة. حيث أن النساء حول العالم من أمريكا والعالم العربي، إلى أوروبا وآسيا يتعرضن يومياً لنفس الصور وبرامج التلفزيون، والأفلام، والحملات الإعلانية ذاتها التي تقدم لهن مفاهيم متشابهة للجمال تدفعهم لتقليدها وصولاً إلى اللجوء إلى الجراحة التجميلية للحصول على معايير الجمال تلك.

وتنتشر في بلادنا الكثير من الإعلانات الكاذبة بسبب ضعف الرقابة على محتوى ومصداقية الإعلانات التجارية ، فنرى المستحضرات التي تعدك باستعادة الشعر المتساقط وتدعم هذه الإعلانات بصور" قبل وبعد " كاذبة أو مزوّرة ، أو تعدك بإزالة التجاعيد والبقع من وجهك خلال عشرة أيام من استعمال مستحضراتها السحرية!!

مع ازدياد الإقبال على عمليات التجميل تدافع الأطباء من مختلف الاختصاصات لتعلم عمليات التجميل التي قد تقع ضمن إختصاصهم مما أدى إلى حرب غير معلنة بين الجمعيات الطبية والأطباء في مختلف الاختصاصات، فجرّاح الأنف والأذن والحنجرة يطالب بأن يكون هو الوحيد المؤهل لإجراء عمليات تجميل الأنف ، وأطباء الجلدية يطالبون بأن يكونوا الوحيدين المؤهلين لإجراء عمليات التقشير الكيميائي أو إعادة صقل الجلد بالليزر أو شفط الدهن ، في

حين يرى جراحو التجميل أن هـؤلاء الأطبـاء متطفلـين علـى التجميـل الذي يجب ان يكون محصوراً بهم .

و يواجه المرضى خطر الوقوع بـين أيـدي بعـض الأطبـاء الـذين لا يؤمنون بإحالة المريض إلى زميل آخر في حـال عـدم أهليـتهم للقيـام بما تتطلبه الحالة أو ما يطلبه المريض بدافع الطمـع المـادي أو الغـرور المهني .

وليس المهم نـوع الاختصاص أو مكان الاختصاص بقـدر مـا يهـم أن تجـد الطبيـب الـذي يـتقن العمليـة التـي ترغـب بإجرائهـا ،ولديـه الخلق المهني الـذي يجعلـه ينصـحك بعـدم إجـراء العمليـة فـي حـال كونها لا تناسبك، لا بـل يحيلـك إلـى زميـل ثـان يـتقن عمليـة أخـرى ضمن اختصاصه قد تكون الأنسب لك ، ويتابع تطورات هذا العلم لكـي يضع التقنيات الحديثة في خدمـة المـريض ، ويعمـل فـي مركـز مجهـز بأفضل التقنيـات تحـت إشـراف إدارة مؤهلـة وطـاقم يعمـل بـإخلاص ، ويقــوم بتقــديم الشــرح الــوافي لكافــة تفاصــيل العمليــة ومناقشــة المضاعفات المحتملة والعمليات البديلة إن وجدت [1] ، وأهم مـن هـذا و ذاك أن يتقي الله في مرضاه .

[1] الجراحة التجميلية والجمال للدكتور مازن الصوّاف

الفصل الأول

أنواع الجراحة التجميلية وضوابطها الشرعية

هناك من يقسم الجراحة التجميلية إلى :

١. الجراحة التجميلية العلاجية

ويُراد بهذا النوع : العمليات الجراحية التي تُجرى لعلاج عيب ينشأ عن نقص أو تلف أو تشوُّه يتسبَّب في إيذاء الشخص بدنياً أو نفسياً ، أو يصاحبه ألَمٌ شديدٌ لا يستطيع تحمّله ، أو يتسبَّب في إعاقة صاحبه عن العمل أو عن أداء وظيفته.

وبينما تصف الموسوعات الطبية بعض أمثلة هذا النوع بأنه ضروري ، فإن بعض الدراسات الفقهية أطلقت عليه (جراحة التجميل الحاجية)

ودرج بعض الباحثين على تقسيم هذا النوع إلى قسمين :

أـ التداوي الضروري ، وهو ما تدعو إليه الضرورة من تصحيح وتعويض في البدن نشأ عن حادثة أو اعتداء كالحوادث التي ينتج عنها بتر عضو ، أو تُحْدِث به منظراً غير مألوف ، كما في الإصابات الناشئة عن الحرب ، والحرائق التي تسبِّب تشوهات في البدن ، وبناء المثانة بالشرائح العضلية التي تتحكم في البول ، وعملية انسداد إحدى فتحتي الأنف .

ب ـ التداوي الحاجي ، وهو ما تدعو إليه حاجة التداوي مما لا يبلغ مرحلة الضرورة والتدخل الجراحي العاجل ، كإصلاح العيوب الخَلْقية التي يولد بها الإنسان ، وتسبّب له أذى نفسياً ، كشق الشفة عند الأطفال (الشفة الأرنبية) ، وجراحة اليد ، وفصل الأصابع المتجاورة ، وعلاج عيوب الفكين التي تنشأ عن مرض أو لحوادث مختلفة .

٢ - الجراحة التجميلية للزينة

ويُراد بهذا النوع : العمليات الجراحية التي لا تعالج عيباً في الإنسان يؤذيه ويؤلمه ، وإنما يُقصد منها إخفاء العيوب وإظهار المحاسن ، والرغبة في التزيُّن ، والتطلُّع للعودة إلى مظهر الشباب مرةً أخرى بعد آثار التقدم في السن.

كما عرَّفها بعض الباحثين بأنها جراحة تحسين المظهر وتجديد الشباب ، والمراد بتحسين المظهر تحقيق الشكل الأفضل والصورة الأجمل دون وجود دوافع ضرورية أو حاجية تستلزم فعل الجراحة.

وهذه الجراحة تنقسم إلى قسمين :

الأول : عمليات الشكل ، وهي التي يُراد بها تحسين المظهر

وتحقيق الشكل الأفضل ، وتُجرى للصغار والكبار على حد سواء ، إلا أن النساء أكثر إقبالاً على هذه العمليات من الرجال ، ومن أبرز أمثلة هذا القسم :

١ـ عمليات زراعة الشعر جراحياً ، خاصة في حالات الصلع الوراثية .
٢ـ عمليات إزالة الشعر بالليزر .
٣ـ تجميل الجفن بإزالة بعض تجاعيده وتصحيح تهدله .
٤ـ تجميل الأنف بتصغيره وتغيير شكله من حيث العرض والارتفاع .
٥ـ عمليات تجميل الشفتين تكبيراً أو تصغيراً .
٦ـ تجميل الذقن ، وذلك بتصغير عظمها أو تكبيره .
٧ـ تجميل الأذن .
٨ـ تجميل الثديين بتصغيرهما إذا كانا كبيرين ، أو تكبيرهما بحقن مادة معينة في تجويف الثديين ، وهذه العمليات تُجرى كذلك للرجال لتصغير الثديين الكبيرين .
٩ـ تجميل البطن بشد تجاعيده ، وإزالة ما يسبب انتفاخه عن طريق سحب الدهون جراحياً .

الثاني : عمليات التشبيب ، وهي العمليات التي يُقصد منها إزالة آثار الكبر والشيخوخة خاصة عند النساء ، ومن أبرز الأمثلة على هذا القسم :

١ـ تجميل الوجه بشد تجاعيده ورفع جزء منه ، وإجراء عمليات القشر الكيميائي .
٢ـ رفع الجبهة بإزالة الجلد الزائد وإخفاء التجاعيد .
٣ـ تجميل الأرداف بإزالة الدهون من المنطقة الخلفية أو الجانبية ، ثم شد الجلد وتهذيبه حسب الصورة المطلوبة ..
٤ـ تجميل اليدين بشد التجاعيد التي توجد في أيدي المسنين .
٥ـ تجميل الحواجب بإزالة التجاعيد الناشئة عن التقدم في العمر.

والتقسيم السابق للجراحة التجميلية اعتمده كثير من الباحثين لهذه النازلة ، وبنوا الحكم الفقهي عليه بصورة إجمالية ، فأجازوا ما كان للعلاج والتداوي ، ومنعوا ما كان للزينة ،

وكما يقول الدكتور صالح محمد الفوزان ، فإن تقسيم الجراحة التجميلية إلى جراحة العلاج والتداوي وجراحة الزينة قد يكون مجافياً للواقع الطبي وإن بناء الحكم الفقهي على هذا التقسيم من شأنه أن يُنْتِج أحكاماً إجمالية لا تأخذ في الاعتبار ظروف وملابسات كل إجراء جراحي على حدة ، إذ لا بد من دراسة كل جراحة بشكل مستقل، مع مراعاة ما يحيط بها من ملابسات وتطبيق القواعد والأصول الشرعية في كل حالة ، خاصة مع تباين أحكام هذه الجراحات ، إذ لا يمكن ضبط حكمها وفقاً لتقسيم إجمالي ، فقد تكون بعض الجراحات العلاجية محرمة ، كما أن بعض جراحات الزينة قد تكون جائزة ([1]) .

وربما الأولى تقسيم الجراحة التجميلية إلى :

١- الجراحة التجميلية التحسينية :

والضابط العام لهذه الجراحة أن الهدف من إجرائها تحسين وتجميل المظهر الخارجي ثم الوظيفة تبعاً ، أي أن المعتبر في هذا النوع مراعاة الشكل وتناسق أعضاء الجسم الخارجية ، ويأتي تحسين الوظيفة كمقصود ثانٍ بالنسبة للمظهر.

ولهذا النوع أمثلة كثيرة منها ما يلي :

١ـ زراعة شعر الرأس .
٢ـ إزالة شعر الوجه والجسم .
٣ـ جراحة تجميل العيون ورفع الحواجب والجفون .
٤ـ تجميل الأنف .
٥ـ تجميل الذقن .
٦ـ تجميل الأذن وثقبها للزينة .
٧ـ تجميل الشفتين وعلاج شق الشفة (الشفة الأرنبية) .
٨ـ تجميل الوجه بشده وإزالة تجاعيده .
٩ـ جراحة تصغير ثدي الرجل .
١٠ـ تجميل ثدي المرأة بالتصغير أو التكبير أو الرفع .
١١ـ جراحة تجميل الجِلْد وإزالة الوشم والتصبُّغات والندبات والشامات .
١٢ ـ سحب الدهون وشد البطن .

---

[1] "الجراحة التجميلية ـ دراسة فقهية"(رسالة دكتوراة) د.صالح بن محمد الفوزان

١٣ ـ حقن بعض المواد كالدهون والكولاجين والبوتوكس .

٢- الجراحة التجميلية التقويمية

وضابط هذا النوع من الجراحة أن الهدف من إجرائها تحسين الوظيفة ابتداءً ، أي أن الهدف الرئيس من هذا النوع تصحيح الخلل الوظيفي في أحد الأعضاء ، ويأتي بعد ذلك مراعاة الشكل وتناسق الجسم وأعضائه.

وهذا النوع من أشهر مجالات الجراحة التجميلية ، وهو أسبق في الظهور من الجراحة التجميلية التحسينية ، بل هو أساس نشأة الجراحة التجميلية ، حيث نشأت لتصحيح التشوهات الناشئة عن الحروق والإصابات الطارئة ، إلا أنها تطورت لتحقق هذا الهدف مع المحافظة على المظهر الخارجي ، أي أن تحسين المظهر مقصود.

وقد يُعبَّر عنه بالجراحة الترميمية أو التعويضية أو إعادة البناء ؛ وذلك لأن هذه الجراحة يتم إجراؤها غالباً لإعادة العضو إلى خِلْقته الأصلية التي تغيرت بسبب حادث أو مرض ونحوهما،

ومن أشهر الجراحات المندرجة تحت هذا النوع :

١ـ جراحات الحروق ، وما يدخل تحتها من إجراءات طبية كالترقيع الجلدي والعلاج بالبالونات الطبية ، وهذا من أشهر مجالات هذا النوع .

٢ـ الجراحة المجهرية (الميكروسكوبية) ، وهي الجراحة التي تقوم على استعمال المجهر للقيام بأعمال دقيقة كتوصيل الأوعية الدموية الدقيقة ، ويندرج تحتها كثير من الجراحات كإعادة الأعضاء المقطوعة ، وزراعة عضو مكان العضو المقطوع ، وجراحة الأعصاب .

٣ـ جراحة اليد ، ويندرج تحته علاج العيوب الخَلْقية كالتصاق الأصابع وإزالة الأعضاء الزائدة ، وعلاج قطع الأعصاب والأوتار والتهابات وأورام اليد .

٤ـ جراحة الأسنان ، ومن أمثلتها زراعة الأسنان وما يشابهها من إجراءات تهدف إلى تحسين وظيفة الأسنان كتركيبها وتلبيسها وتقويمها والحشوات التجميلية .

٥ـ جراحة الجمجمة والفكين .

٦ـ جراحة زراعة الثدي[١] .

وقد يصعب الفصل بين النوعين أحياناً.

٣- الجراحة التجميلية المتعلقة بالجنس

[١] المرجع السابق

ومن أبرز أمثلة جراحات هذا النوع :

١ـ جراحات تحويل الجنس من ذكر إلى أنثى والعكس .

٢ـ جراحة تصحيح الجنس لمن ظاهره أنثى وهو ذكـر والعكـس ، وهو ما يعرف بالخنثى الكاذبة .

٣ـ علاج غير محددي الجنس ، وهو ما يُعرف بالخنثى الحقيقية .

٤ـ جراحة تصحيح فتحة البول عند الذكر .

٥ـ إجراء عمليات الرتق العذري .

٦ـ إزالة أو ثقب غشاء البكارة بالجراحة .

محاذير التجميل المحرَّم :

١ . تغيير خلق الله تعالى

قال تعالى : :"إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا بَعِيدًا(١١٦)إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلا شَيْطَانًا مَرِيدًا(١١٧)لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا(١١٨)وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا(١١٩)النساء .

وتُعدُّ هذه الآية من أهم النصوص الواردة في تغيير خلق الله تعالى.

وأخبر الله تعالى أن الشيطان توعّد أن يضل بني آدم بحملهم على أمور منها تغيير خلق الله تعالى كما في قوله: "ولآمرنهم فليغيرنّ خلق الله" . ولاشك أن في هذا ذمًّا لتغيير خلق الله تعالى. وقد تنوعت عبارات السلف في تفسير هذا التغيير على أقوال:

الأول: أنه تغيير دين الله الذي خلق الناس وفطرهم عليه.

الثاني: أنّ المراد به الخصاء.

الثالث: أنّه الوشم.

الرابع: أنّه عبادة الشمس والقمر والحجارة التي خلقها الله تعالى للاعتبار والانتفاع بها فغيرها الكفار وجعلوها معبودة. وليس بين هذه الأقوال تضارب ولا اختلاف، فإنّ من طريقة السلف في التفسير: التعبير عن المراد بالآية بذكر أحد أفراد المعنى، دون إرادة حصر المعنى فيه.

وعلى هذا فليس في الآية دليل على تحريم مجرد تغيير خلق الله تعالى، بل فيها بيان أن جميع ما نهى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم عنه فالشيطان يأمر به.

وبذلك لا يستدل بالآية على تحريم عملٍ، إلا بعد ثبوت أنّه محرم، ولا تتفرّد دليلاً على التحريم باستقلال .

ويدل على ذلك أن الشرع ورد بالأمر، أو الإذن بجملة من الأعمال التي فيها تغيير لخلق الله تعالى كالختان، وقطع يد السارق، وثقب أذن الأنثى، واتخاذ أنف بديل لما قطع، بل إن الكحل والخضاب بالحناء كلها من تغيير خلق الله تعالى، وهذا كله يصب في تقوية ما اختاره الطبري -رحمه الله- ويمنع عموم الاستدلال بالآية حتى يثبت تحريم الفعل أوّلاً ليندرج بعد ذلك في مدلوله [1] و عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : لَعَنَ اللّهُ الواشِمَات والمُسْتَوْشِمَات والنَّامِصَات والمُتَنَمِّصَات والمُتَفَلِّجَات للحُسْن المُغَيِّرات خَلْق اللّه[2]

وأما قوله (المتفلجات للحُسْن) ((فمعناه يفعلن ذلك طلباً للحسن ، وفيه إشارة إلى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن ، أما لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس))[3] .

ويدل على ذلك إحدى روايات حديث ابن مسعود وفيها : (فإني سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ نَهَى عن النَّامِصَة والوَاشِرَة والوَاصَلة والوَاشِمة إلا من داء)[4] ، إذ تفيد هذه الرواية أن ((التحريم المذكور إنما هو فيما إذا كان لقصد التحسين لا لداء وعلة ، فإنه ليس بمحرم))[5]

ولتغيير الخلق المحرَّم ضوابط :

١ ـ ما جاء في النصوص الشرعية الأمر به أو الإذن فيه فليس من تغيير خلق الله المحرم وإن كان فيه تغيير للخِلْقة في الظاهر ، كخصال الفطرة وإشعار الهدي ووسم الحيوان .

٢ ـ ارتكاب ما ظاهره تغيير خلق الله في خِلْقة مشوَّهة غير معهودة لقصد العلاج أو إصلاح العيب ، ويدل على ذلك قيد (للحُسْن) في الحديث السابق ورواية (إلا من داء ـ من غير داء) ، ومن ذلك الجراحات التجميلية التي يُقصد منها العلاج وإزالة العيب ؛ إذ المقصود العلاج لإزالة الضرر ، والتجميل جاء تبعاً[6]. فإذا كان العضو مشوَّهاً ، فإن الجراحة لإعادته إلى خِلْقته المعهودة أو قريب منها لا يندرج ضمن تغيير الخلق المحرَّم ، إذ المقصود هنا إعادته إلى الخِلْقة لا إزالتها وتغييرها[7]

---

[1] الضوابط الشرعيّة للعمليات التجميليّة د. هاني بن عبد الله الجبير
[2] أخرجه البخاري
[3] شرح النووي على مسلم : ١٠٧/١٤ ، فتح الباري : ٣٧٢/١٠ .
[4] رواه أحمد والنسائي وأبو داوود
[5] نيل الأوطار : ٣٤٣/٦
[6] انظر : أحكام الجراحة الطبية للشنقيطي : ص١٨٦، ١٨٧ .
[7] المصدر السابق : ص١٨٧ .

٣ ـ يحرم ما فيه تغيير لخلق الله إذا كان ذلك لمجرَّد الحصول على زيادة حُسْن كما يدل عليه الحديث السابق،وذلك كما في بعض صور جراحة التجميل التحسينية[١].

٤ـ ذكر بعض العلماء أن التغيير المحرَّم ما كان باقياً على الجسم كالوشم والتفليج ونحوهما مما جاء ذكره فيما سبق من نصوص ، أما ما لا يبقى كالكحل والحناء ونحوهما فإن النهي لا يتناولهما ، ومثل ذلك بعض الإجراءات التجميلية التي لا يطول أثرها كاستعمال الكريمات والتقشير الكيميائي السطحي ونحوهما.

ومن خلال ما سبق يمكن صياغة الضابط العام للتغيير المحرم على النحو التالي : ((إحداث تغيير دائم في خِلْقةٍ معهودةٍ)) .

(١) المصدر السابق : ص١٩٥ .

و أبرز قيود هذا الضابط :

((تغيير)) : هذا التغيير إما أن يكون بإضافة كالحقن التجميلي والترقيع ونحوهما، وإما أن يكون بإزالة بعض أنسجة الجسم كشفط الدهون ، وإما أن يكون بتعديل مظهر بعض الأعضاء بتكبيرها أو تصغيرها أو شدّها .

((دائم)) : المراد أن أثره يمكث مدّة طويلةً كالأشهر أوالسنوات ، ولا يلزم أن يدوم مدى الحياة ، وهذا قيد يخرج التغيير المؤقّت الذي لا يدوم أثره أكثر من عدّة أيام.

((خِلْقةٍ معهودةٍ)) : أي الخِلْقة المعتادة التي جرت السنة الكونية بمثلها ، فالمعتاد مثلاً في كبار السن وجود التجاعيد في وجوههم ، أما الصغار فإن وجودها بشكل مشوَّه يُعد خِلْقةً غير معتادة ولا معهودة .

ويخرج بهذا القيد تغيير الخِلْقة غير المعهودة كما في علاج الأمراض والإصابات والتشوّهات والعيوب الخَلْقية أو الطارئة التي ينشأ عنها ضرر حسي أو نفسي ، كما أنه لا يتناول التغيير المأذون فيه شرعاً كالختان وإقامة العقوبات الشرعية .([1])

٢ . .الغش والتدليس

فكثير من إجراءات التجميل يُقصد بها التظاهر بخلاف الواقع ، فالمرأة الكبيرة تقصد أن تبدو صغيرة ، والدميمة تريد أن تظهر جميلة ، وقد تغش المرأة ببعض هذه الإجراءات من يتقدم لخطبتها.

٣. التشبه بالكفار

ومن ذلك مَنْ يقصد إجراء عملية تجميلية ليظهر في مظهر شخص كافر خاصة من نجوم الفن والرياضة ،والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فهو مِنْهُم)([2])

٤. كشف ما أمر الله بستره

قد يترتَّب على بعض إجراءات التجميل الكشف عما يحرم كشفه ، وفي الجراحة التجميلية يُعد ذلك أمراً شائعاً ، فقد يكشف الرجل عن عورته ، أو تكشف المرأة عن وجهها ، بل عن أعضاء جسمها وعورتها المغلّظة ، ويترتَّب على ذلك رؤية ما يحرم النظر إليه فضلاً عن لمسه ، وقد تضافرت النصوص الشرعية في حفظ عورة الرجل والمرأة عن النظر والمس .

قال تعالى:" قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ(٣٠)وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ

---

[1] د.صالح بن محمد الفوزان :"الجراحة التجميلية - دراسة فقهية"

(٢) أخرجه أبو داود وأحمد .

مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ...." الآية (٣١)النور

٥.الإسراف والتبذير

وإجراء الجراحات التجميلية يستهلك الكثير من المال ، فإذا لم يكن ذلك لحاجة معتبرة ، فلا يبعد أن يكون ذلك من الإسراف المحرَّم.

٦.الضرر

قد ينشأ عن التجميل ضرر يلحق الجسم ، إما بسبب ما يوضع عليه من مستحضرات التجميل الصناعية ، أو بسبب العمليات الجراحية التي يتم إجراؤها لغرض تجميلي.

وعندما جاء الشرع بدفع الضرر ، لم يكن ذلك قاصراً على الضرر الحسي ، بل يشمل ذلك الضرر النفسي أيضاً ، وقد يتسبب تشوُّه الجسم في حصول هذا الضرر ، وهذا مسوّغ لإزالة هذا التشوه وتجميل الجسم بأي وسيلة جائزة ، ويتَّضح ذلك من حديث عَرْفَجَة بن أسْعَد ـ رضي الله عنه ـ قال : (قُطِعَت أنْفي يوم الكُلاَب في الجاهليّة ، فاتَّخَذْتُ أنْفاً من وَرِق ، فأنْتَن عليَّ ، فأمَرَني رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن أتّخِذَ أنْفاً من ذَهَب)[١] .

فأَمْره باتخاذ أنف صناعي لم يكن لناحية وظيفية ، وإنما لما يسببه ذهاب الأنف من ضرر نفسي بسبب ما حدث في وجهه من تشوه ، إذ يظهر من الحديث ((أن النبي الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ اعتبر تشويه الأنف شيئاً غير مرغوب فيه ؛ لأنه يؤثِّر على الشكل العام للوجه ، وإزالة هذا النوع من التشوه من الضرورات اللازمة حرصاً على النفس البشرية التي تتأذى وتتضرر من المنظر القبيح))[٢] .

ومما يدل على أهمية هذا الجانب أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمره باتخاذ أنف من الذهب ، مع أن الأصل حرمة تجمُّل الرجال به بالإجماع[٣] ، إلا أنه أجاز له استعمال الذهب لحالة الضرورة ، وهي ضرورة ترجع إلى الناحية الجمالية ، وتأثيرها على الجانب النفسي .

وإن بعض الإجراءات الطبية التي صدر بشأن جوازها عدد من القرارات المجمعية هي إجراءات تهدف إلى إزالة الحرج النفسي خاصة فيما يتعلق بجراحة التجميل ، ومن ذلك ما جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة بشأن الانتفاع بالأعضاء : ((أولاً : يجوز نقل العضو من مكان من جسم الإنسان إلى مكان آخر من جسمه مع مراعاة التأكد من أن النفع المتوقَّع من هذه العملية أرجح

---

(١) أخرجه أبو داود والترمذي
(٢) الفكر الإسلامي والقضايا الطبية المعاصرة للدكتور شوقي الساهي
(٣) المجموع : ٣٨٣/٤ .

من الضرر المترتّب عليها ، وبشرط أن يكون ذلك لإيجاد عضو مفقود ، أو لإعادة شكله ، أو وظيفته المعهودة له ، أو لإصلاح عيب ، أو إزالة دمامةٍ تسبب للشخص أذىً نفسياً أو عضوياً))[١] .

وإذا كان الضرر النفسي معتبراً في الشرع ، فينبغي أن يُؤخذ ذلك بعين الاعتبار عند دراسة أحكام الجراحة التجميلية ، فقد لا يكون في بعض العاهات أو التشوهات ضرر عضوي على المريض ، لكنه يعاني منها من الناحية النفسية ، لدرجة أن بعضهم قد يلجأ إلى الانطواء والبعد من التجمعات والإخلال ببعض الواجبات ، بل أفضى ببعضهم إلى الانتحار[٢] .

ولما كان الضرر في الشرع يُزال إذا وقع، فإن إجراء بعض الجراحات التجميلية يُعد من إزالة الضرر النفسي الذي يلحق المريض بسبب التشوهات التي تجعله محط أنظار الناس وربما مثار سخريتهم وتندرهم .

لكن ذلك لا يعني فتح الباب لكل تغيير جراحي ما لم يكن لذلك مسوّغ ظاهر؛ إذ إن بعض الناس (خاصة من النساء) لديه هَوَس بالتجمُّل لدرجة الحساسية من كل تغيير يسير في ظاهر الجِلْد ، فالمعتبر في ذلك عُرف أوساط الناس ، مع الأخذ بنصيحة الأطباء خاصة في المجال النفسي بما لا يخالف النصوص والقواعد الشرعية التي سبقت الإشارة إليها .

ولا بد من تذكير من يدّعي الضرر النفسي بالصبر واحتساب الأجر من الله تعالى والرضا بقضاء الله وقدره ، وأن لله تعالى حكمةً في تفاوت الناس في الخِلْقة ، وأن ذلك من دلائل ربوبية الله وتفرّده بالخَلْق والتصوير.

وما يدّعيه بعض طالبي جراحات التجميل قد يكون مجرّد أوهام ووساوس لا مستند لها من الناحية الطبية والاجتماعية ، والحق أن علاج هذه الأوهام والوساوسِ إنما هو بغرس الإيمان في القلوب وزرع الرضا عن الله تعالى فيما قسَمه من الجمال والصورة .[٣] .

الضوابط الشرعية العامة لجراحات التجميل :

مما تقدَّم يمكن استنباط ضوابط عامة للجراحة التجميلية ، ومن أبرز هذه الضوابط :

١- أن يتعين على الإنسان إجراء العملية الجراحية ، بحيث لا توجد وسيلة أخرى تقوم مقام تلك العملية في سد الحاجة أو دفع الضرورة .

---

(١) مجلة مجمع الفقه الإسلامي: ج٤ع١ص٥٠٩ .
(٢) المسؤولية الطبية في الجراحة التجميلية لمنذر الفضل .
(٣) أحكام الجراحة الطبية للشنقيطي و د.صالح بن محمد الفوزان :"الجراحة التجميلية - دراسة فقهية"

٢- أن يغلب على ظن الطبيب نجاح تلك العملية ، فلا يجوز له اتخاذ جسم الإنسان محلا لتجاربه .

٣- ألاَّ يكون في الجراحة تغيير لخلق الله تعالى ، وقد تقدَّم أن ضابط التغيير المحرم : ((إحداث تغيير دائم في خِلْقةٍ معهودةٍ)) ، وهذا يتناول تغيير الجسم أو بعض أعضائه لطَلَب زيادة الحسن أو التنكّر أو التعذيب ، فلا يجوز تغيير هيئة عضو من الأعضاء بالتصغير أو التكبير إذا كان ذلك العضو في حدود الخلقة المعهودة .

ولا يدخل في التغيير المحرَّم الجراحة لعلاج الأمراض والعاهات والتشوّهات الطارئة أو الخَلْقية مما يُعد خِلْقةً غير معهودة . ،

٤ـ أن يترتَّب على عدم إجراء الجراحة ضرر حسي أو نفسي .

٥ـ ألا يكون في الجراحة غش أو تدليس بإظهار الشخص بخلاف واقعه كإظهار الكبيرة صغيرة ونحو ذلك .

٦- أن لا يكون فيها مثلة وتشويه لجمال الخلقة الأصلية المعهودة

٧ـ ألا يكون المقصود من إجراء الجراحة التشبّه المحرم بالكفار أو الفسَّاق ، سواءً أكان التشبّه بعموم الكفار والفساق أم كان بشخص معيَّن .

٨ـ ألا يكون في الجراحة تشبه الرجال بالنساء أو العكس .

٩ـ ألا تستلزم الجراحة كشف ما أمر الله بستره من العورات إلا لضرورة أو حاجة معتبرة .

١٠ـ ألا يكون في الجراحة إسراف محرَّم ، وذلك إذا أجريت الجراحة بتكلفة مادية عالية بالنسبة لمن أجريت له دون حاجة معتبرة .

١١ـ ألا يترتَّب على الجراحة ضرر أو تشويه أشد من الضرر أو التشويه المراد علاجه أو إزالته .

١٢ـ أن تكون المواد المستخدمة في الترقيع والحقن ونحوهما طاهرةً ، ويحرم استخدام مادة نجسة إلا للضرورة .

ويُضاف إلى ذلك الشروط العامة للجراحة الطبية وقواعد دفع الضرر ورفع الحرج خاصة ما يتعلق بالموازنة بين المصالح والمفاسد ([1])

شروط ممارسة جراحة التجميل:

١. كفاءة الطبيب :

[1] د. محمد عثمان شبير : أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي و د.صالح بن محمد الفوزان :"الجراحة التجميلية - دراسة فقهية "

فجراحة التجميل من فروع الجراحة المتخصصة التي تقتضي من الطبيب القائم بممارستها أن يكون على جانب كبير من الدقة، فضلاً عن إلمامه بالأبحاث والدراسات الخاصة بها.

٢. رضا المريض المستنير:

ويكتسب رضا المريض، في مجال التجميل أهمية خاصة، فبعض أنواع جراحة التجميل تخلو من مظاهر الضرورة الماسة أو الاستعجال، كما في حالة إصلاح بعض العيوب الخلقية.

لذا فمن واجب الطبيب تبصير المريض وإمداده بكافة البيانات المتعلقة بالعملية، وان يكون ذلك بعبارات يسهل إدراكها وفهمها، وبحيث تسمح للمريض بأن يتخذ قراره وهو على بينة من أمره.

وإذا كان الطبيب لا يلتزم بإخبار المريض عن كل الأخطار المتوقع حدوثها عادة، فإن الأمر مختلف بالنسبة لعمليات جراحة التجميل، والتي تُحتم على الطبيب أن يفصح للمريض عن أدنى خطر قد تنطوي عليه مثل هذه العمليات حتى يأتي قبوله لها عن وعي كامل وإدراك مستنير.

٣. التزام الطبيب ببذل عناية صادقة :

الأصل أن التزام الطبيب في العقد المبرم بينه وبين المريض هو التزام ببذل عناية، ولكن هل ينطبق هذا

الأصل العام على التزام طبيب التجميل أم يسأل عن التزامه بتحقيق نتيجة؟

فقد ذهب جانب من فقهاء القانون الوضعي إلى اعتبار التزام الطبيب في مجال جراحة التجميل التزاما بتحقيق نتيجة.

بينما يميل غالبية فقهاء القانون الأوروبيين إلى القول بأن طبيعة التزام جرّاح التجميل هي من قبيل الالتزام ببذل عناية، فجراحة التجميل لها نفس خصائص الأعمال الجراحية العادية، وليس هناك ما يستدعي إخراجها من حكم القواعد العامة.

فجوهر العمل الطبي قائم على أساس الموازنة بين الخطر والأمل، أي انه يتسم بقدر من الاحتمال.

وما دمنا قد انتهينا إلى اعتبار جراحة التجميل من الأعمال الطبية المعتادة، فليس ثمة ما يبرر إخراجها من إطار القواعد العامة التي تحكم هذه الأعمال.

٤. مراعاة التناسب بين مخاطر جراحة التجميل وفوائدها :

يكتسب شرط "مراعاة التناسب" في مجال جراحة التجميل أهمية خاصة، فبعض هذه العمليات لا يتوفر لها حالة الضرورة أو

الاستعجال، كما أنها لا ترمي إلى الشفاء من علة مرضية معينة، بل إلى مجرد تحسين العيوب البدنية.

لذا ينبغي على جراح التجميل أن يظهر حرصاً زائداً، ودقة بالغة وهو بصدد تقرير المخاطر المتوقعة، والفوائد المرجوة، وأن يضع في اعتباره المخاطر المحتملة والاستثنائية أيضاً.

وترتيباً على ما تقدم، ينبغي على جراح التجميل أن يعدل عن مباشرة أي عملية لا تتناسب المخاطر المتوقعة فيها والمزايا المرجوة، بل وعليه أيضاً أن يرفض صراحة إجراء هذه العملية حتى ولو كانت بناء على رغبة المريض الملحة([1])

[1] د. حسان شمسي باشا ، د. محمد علي البار: مسؤولية الطبيب بين الفقه والقانون ، دار القلم دمشق

الفصل الثاني
تجميل أعضاء الوجه

شد الوجه

مع مرور السنوات وتقدم العمر يبدأ جلد الوجه والرقبة بالترهل،فتظهر التجاعيد حول العينين وتتحول خطوط العمر الدقيقة على الجبهة إلى ما يشبه التجاعيد العميقة،وترتخي خطوط الفكين وتتجمع خصوصا تحت الذقن،وتبدأ آثار العمر بالظهور على الرقبة على شكل طيات.

وتجتمع عوامل عدة في ظهور التجاعيد مثل الوراثة،والعادات الشخصية،والتعرض لأشعة الشمس ،والتدخين ، و تعاطي الخمور والمنبهات كالشاي والقهوة ،وكذلك الإفراط في استعمال مساحيق وأدوات التجميل لدى النساء لما تشتمل عليه من مواد كيميائية تؤثِر على الجلد.

وتختلف طرق إزالتها حسب مظهرها ودرجة عمقها:

١ـ استعمال الكريمات

ويكون ذلك في حالة التجاعيد السطحية ، فيُكتفى ببعض المستحضرات الطبية (كالكريمات والدهانات) التي يصفها الطبيب حسب حالة الجلد وصحة المصاب بالتجاعيد ، ويكثر استعمالها من قِبل النساء بصورة ملحوظة.

٢ـ التنعيم الكريستالي

وهو إزالة الطبقة السطحية من البشرة باستعمال تيار مضغوط من الهواء، يحمل حبيبات بلورية دقيقة ومعقمة، تقشر الطبقة السطحية عند احتكاكها بها عبر جهاز خاص صمم للقيام بهذه المهمة...

وتساعد في معالجة بعض حبوب الشباب (الحبوب البيضاء-والسوداء"زيوان") وكذلك معالجة التجاعيد الخفيفة، وبقع تقدم العمر الناتجة عن التعرض للشمس وتصفية البشرة بشكل عام.. إلا أن نتائجه ليست طويلة المدى ، حيث لا تستمر أكثر من ثلاثة إلى خمسة أيام

٣ـ التقشير الكيميائي :

وكلمة تقشير تعني إزالة أو تخفيف الطبقة الخارجية من الجلد (البشرة)، وأحياناً جزء من الطبقة الوسطى (الأدمة)، وذلك لمعالجة بعض المشاكل أو العيوب التي تظهر على الجلد، نتيجة الإصابة بمرض معين، مثل حب الشباب والذي يترك أحيانا ندبات أو تصبغات،وكذلك كلف الحمل أو النمش، وآثار تقدم السن كالتجاعيد

وفقدان ليونة وحيوية الجلد .وتستخدم عدة طرق في تقشير البشرة منها التقشير الكيميائي والتقشير الميكانيكي (الصنفرة) والتقشير بالليزر. وأكثر هذه الطرق استخداماً هو التقشير الكيميائي.

ويشمل التقشير الكيميائي :

١- التقشير بأحماض الفواكه(AHA)

٢- التقشير بالتراي كلوروأستك أسيد

٣- (TCA)التقشير بالفينول

ويعتبر التقشير بأحماض الفواكه من أكثر الأنواع استعمالا وذلك لقلة مضاعفاته وسهولة استعماله بالاضافة الى نتائجه الجيدة.[١]

٤ـ التقشير بالصنفرة :

و صنفرة الجلد تعني تقشير الجلد عن طريق الاحتكاك ويكون ذلك بواسطة جهاز ذي طرف خشن أو به حبيبات كرستالية صغيرة ،إذا كانت الصنفرة عميقة فتعتبر عملية جراحية و تحتاج الى تخدير . وهذا التقشير يُجرى في حالة التجاعيد العميقة.

٥ـ التقشير بالليزر :

و يتمثّل مبدأ التقشير بالليزر في إزالة الطبقة السطحية من الجلد باستخدام أشعة يتم إطلاقها من أجهزة خاصة لهذا الغرض (كجهاز ليزر الأربيوم وليزر ثاني أكسيد الكربون) . ويمتاز التقشير بالليزر بأنه أقل ألماً وأفضل نتيجة وأطول أثراً بالنسبة لتجاعيد الوجه العميقة

٦ـ إزالة التجاعيد بالحقن :

أـ حقن الدهون

حيث تتم تعبئة قسمات الوجه بواسطة شحوم الشخص نفسه وهي أكثر الطرق شيوعًا لعلاج التجاعيد ،وتعتبر من الطرق الامنة.

[١] د. مازن الصواف، الجراحة التجميلية والجمال

ب ـ حقن الكولاَّجين

وهو البروتين الأساسي في الأنسجة الضامة التي يتكون منها الجلد والأنسجة الأخرى في الجسم. وإلى عهد قريب كان الكولاجين أكثر المواد استعمالا لحقن الجلد ،أماالآن فتستخدم مواد اخرى افضل من الكولاجين . وحيث انه يتم تصنيع الكولاجين من الأنسجة الحيوانية فإنه يجب إجراء اختبار للحساسية على الجلد قبل إجراء العملية بشهر على الأقل ، أما المواد الحديثة المستخدمة الان مثل حامض الهياليورونك فلا تحتاج لعمل اختبار حساسية.[1]

ج ـ حقن البوتوكس

وتتكون مادة البوتوكس من منتجات مستخلصة من بكتيريا معينة، وتؤثر هذه المادة على نبضات الأعصاب، حيث تعمل على إرتخاء العضلات المسببة للتجاعيد، وتعود للجلد نعومته، و بذلك تختفي التجاعيد التي كانت بسبب انقباض تلك العضلات . كما يستعمل البوتكس في علاج فرط التعرق

٢ - عملية شد الوجه :

وتهدف هذه العملية الى إزالة التجاعيد وتصحيح تهدل جلد الوجه والفكين والعنق، وذلك عن طريق إزالة طبقات الجلد الزائدة والمترهلة.و تجرى العملية بالمستشفى تحت التخدير الموضعي أو الكامل ويتم فيها عمل شق جراحي غير ظاهر في ثنايا الجلد الواقعة أمام وخلف الأذن ،ويستطيع المريض العودة إلى عمله بعد أسبوعين . وقد يحدث تورم وازرقاق بالوجه لا يدوم فى أغلب الأحيان أكثر من ٧ – ١٠ أيام.

شد الجبهة و رفع الحواجب

تبدأ تجاعيد الجبهة في الوضوح خلال العقد الرابع من العمر على شكل خطوط أفقية كما قد تصاحبها خطوط عمودية في منتصف الجبهة تظهر نتيجة لزيادة حركة عضلات الجبهة، خاصة عند التعرض للشمس .و يصاحب هذه التجاعيد تهدل في الحواجب وهبوط الى مستوى منخفض يعطي الانطباع بالحزن .و تهدف هذه العملية الى إزالة هذه التجاعيد وشد الجلد عن طريق إجراء شق جراحي في منطقة خفية عند منابت الشعر ، يتم بعدها سحب الجلد الزائد وإزالته لتختفي آثار التجاعيد .ومن مضاعفات العملية حدوث تشوه للندب أو تغير في الإحساس بالجلد ،وقد يحدث في حالات نادرة

[1] كلير بنسون ، دليل الجراحة التجميلية

شلل دائم يمنع الشخص من القدرة على رفع حاجبيه في حالة قطع أو تلف عصب الوجه.

ومن الطرق الحديثة جداً لرفع الحواجب طريقة الرفع عن طريق الخيوط الجراحية حيث يتم زرع تلك الخيوط من خلال فروة الرأس لتصل إلى الحواجب ثم يتم شد هذه الخيوط وبالتالى تشد الحواجب وترفع لأعلى .

ومن أحدث الطرق التى يتم بها رفع الحواجب وعلاج تجاعيد الجبهة حقن مادة البوتوكس (Botox) بالجبهة وبين الجواجب كما ذكرنا .

حكم قشر الوجه :

القشر في اللغة : سحق الشيء عن أصله . والقشور : دواء يقشر به الوجه .

وقشر الوجه في الاصطلاح : أن تعالج المرأة وجهها بالغمرة ، حتى ينسحق أعلى الجلد ، ويصفو اللون .

قال أبو عبيدة : نراه أراد هذه الغمرة التي تعالج بها النساء وجوههن حتى ينسحق أعلى الجلد ويبدو ما تحته من البشرة وهو شبيه بما جاء في النامصة .

وقد حرم العلماء قشر الوجه لما فيه من تغيير خلق الله تعالى ، ولما يترتب عليه من أضرار يتأذى بها الجلد فيما بعد . واستدلوا لذلك بما روى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن القاشرة والمقشورة ،والواشمة والمستوشمة ، والواصلة والمتصلة " .

فالمعنى الذي لأجله نهى عن القشر هو التغيير للخلقة والتعذيب والإيلام بقشر الوجه، ولا يدخل في هذا النهي ما تستعمله المرأة من أدوية ومراهم لإزالة الكلف وتحسين الوجه . [1]

حكم الطرق الحديثة لإزالة التجاعيد

تقدم أن يمكن تقسيم هذه الطرق إلى قسمين :

القسم الأول : إجراءات ذات أثر سطحي مؤقَّت ، وذلك كإزالة التجاعيد بالمستحضرات الطبية كالكريمات والدهانات ، والتقشير الكيميائي السطحي الذي يُجرى لتنظيف الوجه وإزالة ما فيه من آثار مشوِّهة ، والتنعيم الكريستالي الذي لا يدوم أثره عادةً أكثر من ثلاثة أو خمسة أيام.

---

[1] أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي للدكتور محمد عثمان شبير

وقد يرى السادة الفقهاء جوازها -ما لم يكن فيها ضرر طبي -؛ وذلك لأنه يندرج ضمن التزيُّن الذي وردت الرخصة فيه ، بل قد يكون مشروعاً كما في تزيُّن المرأة لزوجها، فقد يكون في وجهها من التجاعيد والتشوّهات ما ينفِّر زوجها عنها ، وفي إزالتها بمثل هذه المزيلات المؤقّتة التي لا تترك أثراً واضحاً تحقيق لأهداف الزواج من السكن والمودة والرحمة .

قال ابن الجوزي بعد ذكر حكم قشر الوجه : ((وأما الأدوية التي تُزيل الكَلَف ،وتحسِّن الوجه للزوج ؛ فلا أرى بها بأساً))[1] .

و ليست هذه الإجراءات من تغيير خلق الله تعالى ؛ فالمحرّم من تغيير خلق الله إنما هو فيما يكون باقياً كالوشم والتفليج وبعض الجراحات التجميلية التي سنستعرضها فيما بعد ، وقد تقدم أن التغيير المحرم ((إحداث تغيير دائم في خِلْقةٍ معهودةٍ)) ، أما ما لا يبقى كالكحل والحناء ونحوهما فإن النهي لا يتناولهما[2] ، وهذه الإجراءات التي تزيل التجاعيد لا تبقى ، بل هي قصيرة الأمد ، وتحتاج المرأة إلى تكرارها في مدد قصيرة .

وينبغي تقييد جواز هذا القسم بألاّ يكون فيه ضرر أو إسراف أو كشف لما يحرم كشفه ؛ لأنه من باب التجمّل والتحسين ، فلا يكون سبباً لارتكاب محرم.

القسم الثاني : إجراءات ذات أثر عميق يستمر لمدة طويلة ، وذلك كبقية أنواع التقشير وإزالة التجاعيد بالحقن وجراحة شد الوجه .وحكم هذا القسم يختلف باختلاف دواعي إجرائه :

الحالة الأولى : أن يُصاب الشخص بهذه التجاعيد بصورة غير معتادة ، كما لو أصيب بها صغير السن بسبب الأمراض والعوامل الخارجية .

وقد يرى السادة الفقهاء جوازها لأن إصابة الوجه بالتجاعيد في هذه الحالة ليس معتاداً ، بل هو تشوّه وخِلقة غير معهودة ، وهذه حاجة تجيز إزالة العيب ، كما أن هذا النوع من الجراحة لا يشتمل على تغيير الخِلقة قصداً ، بل فيه إعادة الخِلقة إلى أصلها المعتاد .

الحالة الثانية : أن يُصاب الشخص بهذه التجاعيد بصورة معتادة ، كما لو كان كبير السن وظهرت التجاعيد على هيئة معتادة في هذه السن ؛ فإزالة التجاعيد في هذه الحالة ليست لإزالة عيب غير معتاد ؛وليس لها دوافع ضرورية أو حاجية ،وهي من تغيير خلق الله

---

(1) أحكام النساء : ص٣٣٩ .
(2) تفسير القرطبي : ٣٩٣/٥ ، ونيل الأوطار : ٣٤٣/٦ .

تعالي ، كما أن إزالة التجاعيد وشد الوجه بالنسبة لكبار السنّ قد يتضمّن الغش والتدليس [1]

جراحة تجميل العين:

هناك العديد من الإجراءات التجميلية التي تُجْرى للعين ، ومنها ما يلي :

١ـ تكبير العيون الصغيرة

٢ـ العيون الغائرة

٣ ـ العيون الجاحظة

٤ـ الهالات الداكنة حول العيون

وعلاج هذه الحالة يكون بإحدى الطرق التالية :تقشير الجلد وإزالة الطبقة الداكنة باستخدام بعض المواد الكيميائية (مثل حمض الكلور الخلي أو حمض الفينول المخفف) أو بتقشير البشرة باستخدام الليزر أو إزالة الجيوب الدهنية البارزة جراحياً.

٥-انتفاخ تحت العين

مع تقدم العمر والإرهاق الدائم تبدأ الدهون الموجودة في الجفن السفلي بالتورم والبروز للخارج ، فتظهر كجيوب تعطي العين منظراً مثقلاً ولونا داكنا .

٦-حبوب الجفن الصفراء

وتُعالج هذه الحبوب بالإزالة الجراحية خاصة إذا كانت كبيرة ومتعددة ، كما يمكن إزالتها في الوقت الحاضر باستخدام التقشير بالليزر

تجميل الجفون:

تهدف عملية تجميل الجفون الى إزالة تجاعيد الجلد و الأكياس الدهنية المتواجدة تحت الجفن والتي تسبب تورماً في العين وإعادة الجفن الى طبيعتة الأصلية .

---

[1] أحكام الجراحة الطبية للدكتور محمد المختار الشنقيطي و "الجراحة التجميلية - دراسة فقهية" للدكتور.صالح بن محمد الفوزان

حكم الجراحات التجميلية للعيون

الحالة الأولى : أن تكون علاجاً لآثار الحوادث الطارئة كالحرائق والإصابات الناجمة عن الحروب وحوادث المرور وممارسة بعض الرياضات العنيفة .

وجواز هذه الجراحات قياساً على سائر أنواع الجراحة المشروعة لاشتمالها على الضرر الجسدي والنفسي و فيها إعادة الخِلقة غير المعهودة إلى أصلها.[1]

الحالة الثانية : أن تكون علاجاً لتشوهات خَلْقية وراثية أو مَرَضية ، كالعيون الغائرة والجاحظة والهالات الداكنة حول العيون وبعض حالات هبوط الجفن المَرَضية .

وربما يكون حكم هذه الحالة كحكم سابقتها ؛ لما تشتمل عليه هذه التشوهات من ضرر جسدي ونفسي ؛ إذ يمكن أن تؤثر هذه التشوهات على الإبصار وتسبّب تعباً للعين ، كما أن فيها لفتاً لأنظار الناس بسبب المظهر المشَوَّه للعينين ، وليس في إزالتها تغيير لخلق الله تعالى .

أما غرس العيون الصناعية بعد إزالة العيون المصابة بالسرطان فبالإضافة إلى ما في ذلك من إزالة التشوه والضرر النفسي الناجم عن منظر الوجه بعد إزالة العين فإن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمرعرفجة باتخاذ أنف صناعي من ذهب عوضاً عن أنفه المقطوع .

الحالة الثالثة : أن تكون هذه الجراحات لإزالة تغيّر ظَهَر على العينين بسبب التقدم في العمر كهبوط الحاجب وارتخاء الجفن السفلي وظهور آثار التعب والإرهاق على العيون، فإذا كانت هذه التغيرات شديدة تسبب تشوهاً للمنظر أو تؤثِّر على البصر فربما جاز إزالتها بالجراحة لما تشتمل عليه من ضرر حسي بسبب ضعف البصر ، وضرر نفسي بسبب مظهر العين .

أما إذا كانت هذه التغيرات معتادةً في مثل هذا العمر ، وليس فيها تشويه ظاهر عند أوساط الناس ، ولا تؤثر على البصر ، فقد تكون إزالتها من باب تغيير خلق الله تعالى طلباً للحسن كما في التفليج .

الحالة الرابعة : أن تكون الجراحات بقصد تغيير مظهر العينين أو أحد مكوناتها للظهور بمظهر معيَّن كما في تكبير العيون الضيقة (الآسيوية) ، ورفع أطراف الحاجبين للظهور بمظهر عارضات الأزياء !!.

وفي هذه الحالة تغيير لخلق الله تعالى وتشبه بالكفار والفساق [2]

---

(1) أحكام الجراحة الطبية للشنقيطي .

جراحة تجميل الأنف :

عملية تجميل الأنف واحدة من أكثر عمليات التجميل شيوعاً ،ولها دور كبير في تحسين المظهر، وإعطاء ثقة أكبر بالنفس.وقد تجرى هذه العملية لتحسين المظهر أو لإصلاح عيب خلقي أو لتحسين التنفس.

وتهدف جراحة الأنف الى إحداث توازن في ملامح الوجه عن طريق تصغير / تكبير / أو إزالة أية نتوءات ظاهرة بالأنف .و أشهر هذه العمليات :

١- عمليات إزالة البروز ، فقد يتعرض الأنف لإصابات تؤدي إلى انحرافه أو ظهور نتوءات على جسمه خاصة في عظمة الأنف .

٢- تصغير الأنف الكبير ، فقد يكون شكل الأنف كبيراً لدرجة مشوهة

٣- إصلاح اعوجاج الأنف : وهذا يؤدي إلى ضيق أو انسداد أحد مجريي التنفس

٤- رفع أرنبة الأنف

٥- تكبير الأنف الصغير

وهناك عمليتان رئيسيتان لتجميل الأنف :الأولى و تتضمن تغيير الشكل الخارجي للأنف وربما تحريك وتعديل عظام الأنف وكحت أو استئصال جزء من غضروف الأنف وتعديل الجلد.

أما العملية الثانية فهي تصحيح الحاجز الأنفي وهي عملية علاجية أكثر منها تجميلية ،حيث يتم خلالها تصحيح انحراف الحاجز الأنفي، وتوسيع ممرات الهواء لتسهيل عملية التنفس. وتجرى هذه العملية عموماً بعد سن14 أو ١٥ سنة حيث يكتمل نمو الأنف تقريباً حول هذا العمر.

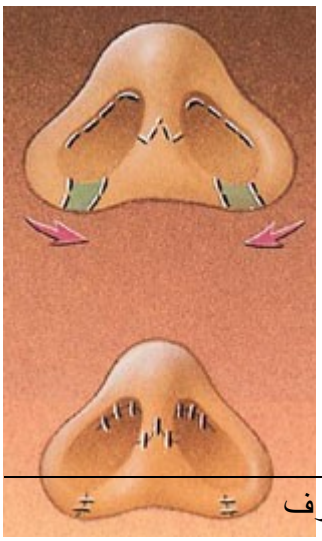

وتتم العملية برفع الجلد عن الهيكل العظمي والغضروفي للأنف، ومن ثم القيام بالتحسين المطلوب وإعادة الهيكل وترتيب الجلد عليه ثم يقوم الجراح بتثبيت جبيرة خارجية للحفاظ على ما تم الحصول عليه، كما قد تكون

[٢] د.صالح بن محمد الفوزان :"الجراحة التجميلية - دراسة فقهية" بتصرف

هناك جبيرة داخلية لتثبت الحاجز الأنفي.و في النهاية يجرى حشو للأنف لمنع النزيف.

تعديل الحاجز ا

وتشمل المضاعفات: الالتهابات، ونزيف الأنف، كما تحدث كدمات حول العين والأنف بعد العملية، تختفي خلال ١٠[١] أيام إلى أسبوعين.

والنتيجة النهائية قد لا تظهر قبل عام أو أكثر.

بعد

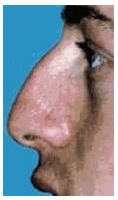

قبل

حكم جراحة تجميل الأنف

الحالة الأولى : أن تكون الجراحة علاجاً لآثار الحوادث الطارئة كالإصابات الناجمة عن الحروب وحوادث المرور وممارسة بعض الرياضات العنيفة ، وذلك كما في عمليات بناء الأنف المفقود ، أو علاج اعوجاج الأنف وانحرافه ، أو بروز بعض أجزائه بسبب تعرضه لإصابة قوية ونحو ذلك ،فهذه الجراحات ليست من تغيير خلق الله المحرَّم لما مضى في حكم جراحة تجميل العين.

الحالة الثانية : أن تكون الجراحة علاجاً لتشوهات خلقية حدثت منذ الولادة ، أو تشوهات نشأت بسبب الإصابة ببعض الأمراض ، وذلك كعمليات إصلاح الأنف الكبير وتعديل اعوجاج الأنف وانحرافه مما يتسبب في ضيق مجرى التنفس وظهور الوجه في شكل غير متناسق ، فهذه التشوهات تتسبب في ضرر حسي ومعنوي ، أما الحسي فيكمن في صعوبة التنفس في حالة ضيق أو انسداد أحد مجريي التنفس بسبب انحراف الأنف ، وأما الضرر المعنوي (النفسي) فيكمن في ظهور الوجه في شكل غير متناسق مما يلفت الانتباه ويجلب الأنظار ، وقد يصبح المصاب مثاراً للسخرية والتندر مما قد يسبب له أذى نفسياً ، يحمله على الانطواء والابتعاد عن الاختلاط بالناس.

---

[١] و د. بشار البزرة :الجراحة التجميلية للأنف Rhinoplasty
ود. مازن الصواف، الجراحة التجميلية والجمال

ولا شك أن الواجب الرضا بقضاء الله وقدره والالتزام بشرعه ، إلا أن من شرع الله تعالى جواز فعل الأسباب للتداوي وإزالة الضرر ،و الضرر النفسي معتبر في الشرع، وقد يكون أشد من الضرر الحسي في بعض الحالات ، وليس مجرد أوهام ووساوس ، وقد جاء الشرع بدفع الحرج وإزالة الضرر .

الحالة الثالثة : أن تُجرى الجراحة لأنف ليس فيه تشوه ، وإنما يريد صاحبه (صاحبته) الظهور في مظهر معيَّن كأن يكون تقليداً لممثل ونحوه وكذلك إجراء الجراحة بقصد التدليس أو التضليل للفرار من العدالة كما يفعله المطلوبون للسلطات الأمنية .فهذه الجراحة ليس فيها مسوّغ من إزالة ضرر حسي أو معنوي ، وحينئذٍ فهي من تغيير خلق الله تَعالى المحرَّم [١].

جراحة تجميل الأذن :

أ. ثقب الأذن للزينة:

رغم أن هذا الإجراء يُعد يسيراً بحيث يُجرى أحياناً في المنزل دون إشراف طبي فإن الأطباء يحذِّرون من استخدام أدوات غير معقمة في هذه العملية ودون إشراف طبي مما قد يجعلها سبباً في انتقال العدوى ببعض الأمراض الخطيرة كالتهاب الكبد الوبائي أو الإيدز .

واختلف الفقهاء في حكم ثقب أذن البنت لتعليق القرط فيها فمنهم من قال أنه مباح . وهذا قول الحنفية، والمالكية، وقول لبعض الشافعية، وهو الصحيح في مذهب الحنابلة، وبه صدرت الفتوى عن اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية[٢] .

والحقيقة أن ثقب الأذن ليس له مضاعفات خاصة إذا أجري تحت إشراف طبي ، و فيه سد حاجة فطرية عند المرأة وهي التزين ، كما أن الألم الذي يحصل نتيجة الثقب خفيف جدا .

ب.جراحة الأذن التجميلية(غير الثقب) :

تتفاوت التشوهات الخلقية بالأذن الخارجية من أذن غير موجودة أو وجود بقايا أذن خارجية إلى أذن كبيرة ،أو أن يكون وضع الأذنين غير طبيعي بحيث تكون بعيدة عن الرأس نتيجة لتشوه في غضروف الأذن وهو ما يسمى بالأذن الخفاشية.و تتم العملية عن طريق إجراء شق جراحي في الجلد الخلفي للأذن مما يسمح للجراح بإعادة تشكيل غضروف أو هيكل الأذن

---

[١] د.صالح بن محمد الفوزان :"الجراحة التجميلية - دراسة فقهية" بتصرف

[٢] فتاوى اللجنة الدائمة : ١٣٩/١٧

وأهم تلك التشوهات :

أ- تشوهات خَلْقية منذ الولادة ، كالأذن البارزة والأذن الضامرة والأذن المتضخمة ، وقد يصحب ذلك انسداد في القناة الخارجية للأذن .

ب - تشوهات مَرَضيّة ، حيث تتسبب بعض الأمراض في تآكل غضروف صيوان الأذن فيتغير شكله ، وفي هذه الحالة يتم علاج المرض المسبب لهذا التشوه قبل إجراء الجراحة .

ج - تشوهات ناشئة عن الحروق والحوادث الطارئة ، وهي من أشد التشوهات أثراً ، ولا يمكن لجراحة التجميل إخفاء بعض هذه التشوهات [1]

١- جراحة الأذن البارزة(الأذان الوطواطية):

وتُعد هذه الجراحة من أشهر الجراحات التي تُجرى للأذن ، وعادةً ما يتم إجراؤها للأطفال لعلاج الأذن التي تكون مائلة إلى الأمام مبتعدة عن الجمجمة ، بحيث تظهر من الأمام كما لو كانت أكبر من المعتاد ، وهذا يجعل الشخص مثاراً للسخرية ، ويسبب له الأذى النفسي والانطواء خاصة عند الأطفال ، وتهدف هذه العملية إلى تصحيح وضعها وإعادتها قرب الرأس مما يجعلها تبدو أصغر .ويجب على المريض ارتداء رباط ضاغط للاذنين لعدة أسابيع بعد العمل الجراحي لحماية الأذنين التي تم اصلاحها. وقد تترافق العملية با لمضاعفات العامة التي قد تحدث في أي عملية جراحية مثل حدوث التهاب بالجرح أو نزف دموي بين الجلد و الغضروف ، واحتمال عودة الأذن لشكلها السابق.

[1] كلير بنسون ، دليل الجراحة التجميلية و د.ديان جيربر وماري سزنكو كويشيل :مائة سؤال وجواب حول الجراحة التجميلية

بعد

قبل

٢ جراحـــة الضامرة : ضـمور الأذن

يعني صـغرها والتصـاقها بـالرأس، وفـي حـالات الضـمور الكامـل يقـوم الجرّاح بنحت أذن طبيعية عن طريق أخذ غضروف من غضـاريف الصـدر ، ثم يُزرع هذا الغضروف المعالج مكان الأذن الضامرة.

٣ـ جراحة تمزق شحمة الأذن :

تتمزّق شحمة الأذن بسبب لـبس الأقـراط الثقيلـة لمـدة زمنيـة طويلة أو نتيجة الشد الشـديد الناشـيء عـن حـادث . ويمكـن عـلاج هذا التمزق عن طريـق إجـراء جراحـة ترميميـة صـغيرة تحـت التخـدير الموضـعي. و جراحـات تجميـل الأذن لا تُجـرى عـادة إلا لتصـحيح التشوهات التـي تظهـر علـى شـكل الأذن، وهـذه التشـوهات إمـا أن تكون خَلْقية منذ الولادة كما في حالات الأذن البارزة أو الضامرة ، وإمـا أن تكـون مَرَضـية كمـا فـي تآكـل الأذن ، وإمـا أن تكـون طارئـة نتيجـة

الحروق والحوادث كما في قطع الأذن جزئياً أو كلياً وتمزُّق شحمة الأذن ، ولا تُجرى هذه الجراحات لأذن صحيحة لا تشكو من تشوّه .

وقد تؤثر تشوّهات الأذن الخَلْقية على قوة السمع ودقّته ، وفي علاج هذه التشوهات تقوية وتركيز لوظيفة السمع ؛ فعلاجها يندرج ضمن المصالح الحاجية على أقل تقدير.

جراحة تجميل الذقن

و تتم معظم عمليات تجميل الذقن من داخل الفم و لا توجد أي جروح خارجية، و الغرض من العملية هو اعادة التناسق المفقود بين الوجه و الذقن.

١ـ تجميل الذقن الغائر :

ويعني ذلك تراجع الذقن إلى الخلف . فإذا كان تراجع الذقن يسيراً فعلاجه بوضع قطعة ترميمية عبارة عن عظم أو غضروف يؤخذ عادةً من تقوّس الأنف أو الأضلاع ، أو مادة صناعية صلبة (السليكون) بالإضافة إلى حقنه بالدهون من الجسم ذاته .

وإذا كان تراجع الذقن كبيراً فإن علاجه يكون بإجراء عملية جراحية لقطع عظم الذقن المتراجع أو استئصال جزء منه وإعادة تركيبه

٢ تجميل الذقن البارزة (الكبيرة) :

في هذه الحالة يكون الذقن ناتئاً إلى الأمام ، وقد يكون معقوفاً كذلك ، فيقوم الجراح بإزالة العظم والجلد الزائدين لرد الذقن إلى الخلف وتتناسب مع الوجه

فإذا كان إجراؤها في الحالتين السابقتين بسبب عيب ظاهر وتشوه في مظهر الوجه، خاصة بالنسبة للذقن المتقدم أو المعقوف ، ففيها إصلاح للعيب الذي يلفت الأنظار والذي يمكن أن يسبِّب الأذى النفسي خاصة للمرأة ، فعلاجه من إصلاح العاهات وليس من باب زيادة الحسن والتجمُّل ، وليس في ذلك تغيير لخلق الله تعالى ؛ إذ المقصود إعادة الخلقة إلى أصلها

أما إذا كان إجراؤها رغبةً في تحصيل مزيد من الجمال وليس في ذلك إصلاح لعيب ظاهر فهي من تغيير خلق الله تعالى .

٣ـ تجميل الذقن المزدوج :

وسببها تهدّل الأنسجة الرخوة أسفل الذقن مما يؤدي إلى تشوه في مظهر الوجه يشبه منظر الشيخوخة .والعلاج الشائع لهذه الظاهرة إجراء عملية لشفط الدهون ، وقد يكون هناك تهدّل مرافق للجلد في العنق ، فيتم إجراء عملية لشد العنق تزامناً مع شفط الدهون .

ويختلف حكمها بحسب دوافع إجرائِها : فإذا كان إجراؤها بسبب ظهور الذقن بمظهر مشوّه نتيجة مَرَض أو عامل وراثي ، بحيث تظهر على صغار السن من الذكور والإناث فربما يرى السادة الفقهاء جواز إجرائها إذا أُمِن ضررها ؛ فهي علاج لعيب وإصلاح لتشوه وخلقة غير معهودة خاصة لصغار السن ، وليس ذلك من تغيير خلق الله تعالى .

أما إذا كان إجراؤها بسبب كبر السن وتقدم العمر وتهدل أنسجة الوجه بصورة معتادة في مثل هذا السن ، فإن في إجرائها شبهة تغيير خلق الله تعالى ، حيث إن هذا المظهر خِلْقة معتادة في مثل هذا العمر ، مع ما فيها من التعرض لمضاعفات العملية[١] .

جراحة تجميل الشفة:

تعد الشفة إحدى معالم الوجه الجمالية الهامة التي تعطي الوجه قسماته الجذابة.

الشفة الأرنبية :

تعتبرالإصابة بشرم الشفة والمعروفة في الأوساط الغربية بالشفة الأرنبية Hare Lip ثاني أكثر التشوهات الخلقية انتشارا بين الأطفال .

[١] د.صالح بن محمد الفوزان :"الجراحة التجميلية - دراسة فقهية" بتصرف

وقد يكون السبب عاملا وراثيا، أوعوامل بيئية أو مرضية. والتشوه قد يكون ندبة في الفم أو شقا جزئيا في الشفة، وقد يكون في كامل الشفة .ويلاحظ منذ اليوم الأول للولادة . وقد يصاحب شق الشفة شق آخر في سقف الحلق. ووجود شرم بالشفة يؤثر على إخراج بعض الأصوات مثل ألـ (م ــ ب ــ p كما أن لها تأثيرا طفيفا على قدرة الطفل على المص والرضاعة. أما شق سقف الحلق فله أهمية كبيرة للدور الكبير الذي يلعبه سقف الحلق في إخراج الأصوات ومنع السوائل من الدخول إلى الأذن الداخلية.

ويصبح شرم الشفة إحدى السمات المميزة للطفل والتي يتعرض بسببها خلال مراحل النمو إلى ملاحظات الأطفال الآخرين وتعليقاتهم،والتي قد تكون جارحة في كثير من الأحيان مما يؤدي إلى انطواء الطفل وانعزاله عن المجتمع وعن أقرانه .وقد يستمر التأثير النفسي إلى فترة البلوغ مما يؤثر سلبياً على إنتاجه وتفاعله مع المجتمع.

ويعد الطبيب المسلم أبو القاسم الزهراوي ضمن أحد الأوائل الذين وصفوا علاجا لشرم الشفة في القرن السابع الميلادي حين كان يقوم بكي جانبي شق الشفة باستخدام قضيب معدني ساخن ثم يقرب الجانبين مباشرة لتلتحما ويلتئم الشق .

ويتم إصلاح العيب الخلقي على عدة مراحل جراحية تبدأ في الأشهر الأولى من العمر تتبعها عمليات أخرى حسب الحاجة لتحسين المظهر أو لتعديل النطق [١].

وعلاج الشفة الأرنبية عبارة عن إجراء جراحي يُراد منه علاج تشوّه خَلْقي في الشفة يظهر منذ الولادة،وعليه فإن هذه الجراحة جائزة شرعاً[٢]؛ لأن في بقاء هذا التشوّه ضرراً بالطفل بسبب تأثير هذا التشوّه على تغذيته ، حيث يؤثِّر على قدرة الطفل في المصّ والرضاعة ، وعلى نطقه ، حيث يؤثِّر على نطق بعض الحروف كالباء والميم ، ويؤثِّر على تعلُّم الطفل لقراءة القرآن والتخاطب مع الناس، إضافة إلى الضرر النفسي الذي يلحق الطفل بسبب مظهره المشوّه.كما أن هذه الجراحة من علاج العيوب وليست من طلب زيادة الحُسْن.

تجميل الشفاه :

١.تكبير الشفاه:

---

[١] د.أيمن سليمان مزاهرة : مبادىء في علم التجميل و د. مازن الصواف، الجراحة التجميلية والجمال

[٢] أحكام الجراحة الطبية للشنقيطي ، ومسؤولية الأطباء عن العمليات التعويضية والتجميلية للزيني .

ويتم من خلالها زيادة حجم الشفاه بحيث تبدو ممتلئة.وعادة ما يقتضي الامر زرع مادة تهدف إلى ملئ الشفاه. وهناك مواد مختلفة تستخدم لهذا الغرض ،فقد تكون مستخرجة من جسم المريض كالدهون ، أو مواد خارجية مثل الكولاجين والسليكون و الجورتكس وغيرها . وهناك طرق جراحية لتكبير الشفاه دون الحاجة إلى زرع أي شئ فيها.

٢.تصغير الشفاه

وتتم عملية تصغير الشفاة من داخل الفم حيث يتم إزاله الجزء المتورم والزائد عن الطبيعى من الشفاه ،ويعاد خياطه الجرح بغرز داخلية لا تحتاج لإزالة.

٣.تجميل الشفاه الطويلة :

حيث تظهر الشفة طويلة ، فيبدو الفم عريضاً وواسعاً ، مما يعطي الوجه مظهراً غير مرغوب

٤. تجميل الشفاه المتهدّلة :

وهذا يظهر مع التقدم في العمر، ولتصحيح ذلك يتم إجراء جراحة للشفة من داخل الفم ، حيث يُزال الجزء المتضخّم من الشفة

وعمليات تجميل الشفتين لها حالتان :

الحالة الأولى : أن تكون علاجاً لحوادث أو إصابات طارئة ، ففي تشوّهات الشفتين الظاهرة ضرر حسي ومعنوي ، أما الضرر الحسي فيكمن في الخلل الوظيفي الذي يصيب الشفة بسبب قطعها أو قطع بعضها حيث يؤثّر ذلك على الأكل والنطق ونحو ذلك ، وأما الضرر المعنوي فيكمن في الشكل المشوّه للشفتين والوجه ، مما يعود على صاحبه بالأذى النفسي والخجل من نظرات الناس وربما سخريتهم ، وقد جاء الشرع برفع الضرر .

وأيضا فإن هذه العمليات يُراد منها إصلاح العيوب ، وأما التجميل والتحسين فهو يأتي تبعاً ، وليس مقصوداً ، كما أن إصلاح التشوهات ليس من تغيير خلق الله ؛ بل إعادة الخِلْقة إلى أصلها.

الحالة الثانية : أن تكون تجميلاً للشفة للظهور بمظهر أجمل ، وهذا هو الغالب على جراحة الشفة التجميلية كعمليات تصغيرها وتكبيرها وتجميل الشفاه الطويلة والمتهدّلة ، فهذه الجراحات تُجرى لعضو صحيح في خِلْقة معهودة ، ويُقصد منها الحصول على مزيد من الحُسْن ؛ لذا فهي من تغيير خلق الله المحرَّم.والغالب إجراؤها تقليداً لنساء يظهرن في وسائل الإعلام خاصة من الممثلات والمطربات والمذيعات ، وإجراء الجراحة لهذا الغرض يُعد من التشبه بالكفار والفساق .

الفصل الثالث
الجراحة التجميلية المتعلقة بالشعر
أ- زراعة الشعر

الصلع مشكلة تؤرق الرجال والنساء على حد سواء حيث أكدت الدراسات الطبيه أن نسبة انتشاره بين النساء تقارب نسبة حدوثه بين الرجال ، حيث تصل فى مصر إلى ١ من ٦ عند النساء و ١ من ٥ عند الرجال.

وتحتوى فروة الرأس على ١٠٠-٢٠٠ ألف شعرة وكل بصيله تنبت شعرة تنمو بمعدل ١ سم كل شهر.وبعد سنتين تدخل الشعرة مرحله الكسل إلى أن تموت . ويخسر الإنسان يومياً حوالي (١٠٠) شعرة ، وفي الظروف الطبيعية فان الشعرة التي تسقط تنمو مكانها شعرة جديدة من نفس الجريب ، وعندما يتوقف نمو الشعر مكان الشعر المتساقط تبدأ مشكلة فقدان الشعر .

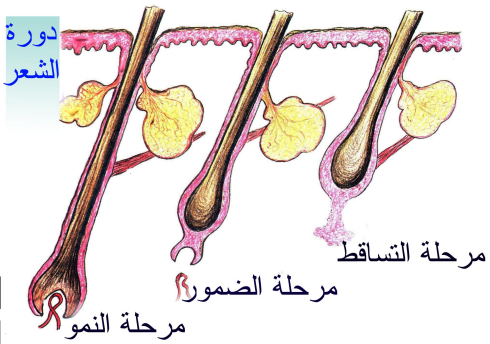

والسبب الرئيسي لتساقط الشعر عند الرجال و النساء هو وراثي المنشأ، و هو عبارة عن تحسس موروث لهرمون الذكورة لدى الجنسين على حد سواء.

ويمكن لعوامل أخرى أن تكون السبب في تساقط الشعر خصوصا عند النساء كالولادة و كالحمى الشديدة و الأمراض الإنتانية و بعض أنواع الأدوية و حبوب منع الحمل و المعالجات السرطانية و فقر الدم و اضطرابات الغدة الدرقية و النفاس و العمليات الجراحية الكبرى و استعمال مواد التجميل والمواد غير المناسبة للشعروالثعلبةو غيرها [١].

ما الذي يمكن عمله في تساقط الشعر ؟

[١] د. حسان شمسي باشا : القشرة والصلع والشيب والحناء

١. العلاج الدوائي على شكل محلول موضعي (مينوكسيديل) : وهو الدواء الوحيد التي أثبتت الدراسات العلمية بعض الفعالية له ، ويعمل لدى ٢٠٪ من مستخدميه في إعادة نمو بعض الشعر الخفيف.ويجب استعمال هذا المستحضر مدى الحياة لأن الشعر سرعان ما يتساقط بعد إيقاف الدواء.

٢. الباروكة ووصلات الشعر الصناعي :ويمكنها أن تغطي المنطقة المتأثرة بالصلع

٣ .زراعة الشعر الصناعي أو البيوفيبرز (Biofibers) والتي قد تسبب التهابات في فروة الرأس

٤. جراحة زراعة الشعر .

الشعر الصناعي :

الشعر الصناعي مصنوع من مادة صناعية ،أو شعر مأخوذ من شخص آخر يتم تحضيره بأسلوب معين. وهو لا ينمو بل يتساقط على فترات نتيجة استعمال المشط أو نتيجه للعوامل البيئية كالماء والشمس والهواء ، فيقل عدده ويتناقص مع الوقت . لذلك فالشعر الصناعي يحتاج الى تجديد باستمرار، و من عيوبه الأخرى أن بعض الاشخاص (حوالى ١٠٪) قد يحدث لهم تهيج بالجلد و حساسية بعد زرع الشعر، و قد تستمر لفترة قد تصل فى بعض الاحيان الى سنة.
زراعة الشعر ، ويلجأ الأشخاص الذين يعانون من الصلع إلى جراح التجميل عادة بعد أن يستنفذوا جميع الحلول الأخرى من أدوية حديثة أو طب شعبي أو مستحضرات للشعر ، فهي الحل الطبي الوحيد و الدائم لتساقط الشعر. وتعتبر جراحة زراعة الشعر من العمليات الأكثر أمانًا وفاعليةً لمعالجة حالات فقدان الشعر.

تبدأ العملية بأخذ شريحه من المنطقة الخلفية لفروة الرأس، و تختلف مساحه الشريحة تبعا لكميه الشعر المراد زرعه والمعروف أن كل ١ سم^{٢} من فروة الرأس يحتوي على ٢٠٠ بصيلة شعر ظاهرة فى المتوسط.

ثم يتم تقطيع الشريحة بطريقه معينة إلى شرائح صغيرة بحيث تحتوى كل شريحة صغيرة على ١- ٥ بصيلات ، و توضع هذه الشرائح فى المنطقة الامامية من الرأس.و يتم أيضا تقطيع شرائح كبيرة تحتوى على ١٠- ٢٠ بصيلة شعر للمناطق الخلفية من الرأس، ثم يتم عمل فتحات صغيرة بمشرط معين بالجلد فى المنطقة الامامية من الرأس و يتم إدخال الشرائح فيها. وتتطلب عملية الزرع في معظم الأحيان ثلاث جلسات على فترات متباعدة

نسبياً (٣-٤ أشهر)،وتستغرق الجلسة الواحدة نحو ٣-٤ ساعات يكون المريض خلالها جالساً في كرسيه.

وسيبقى الشعر الجديد حياً بإذن الله ما دام شعر المناطق االخلفية حياً، يطول فتقصه ثم يطول ثانية فتقصه. ونسبه نجاح هذه العملية حوالى ٩٠ %.[١]

قبل

بعد

ويسقط معظم الشعر الذي تم زرعه خلال شهرين،حيث يبدأ بعدها نمو الشعر ويستمر في معدله الطبيعي . ويبدأ الشعر بأخذ الشكل والمظهر الطبيعي بعد ستة اشهر من العلاج .

وقد أفتى كثير من المعاصرين بجواز زراعة شعر الرأس، بينما رأى قلة أنه من الوصل المنهي عنه ، فأفتوا بتحريمه .

و قد عرَّف بعض العلماء الوصل بأنه وصل شعر الرأس بغيره[٢] ، وعرَّفه بعضهم بأنه وصل الشعر بشعر آخر[٣]

ويمكن من خلال هذه التعريفات ملاحظة الفروق التالية بين الوصل وزراعة الشعر :

١. في الوصل يُضاف إلى الشعر شيء آخر غير الشعر الأول ، وهذا المضاف إما أن يكون شعراً أو غيرَه ، ، وفي زراعة الشعر : يُنقل الشعر من مؤخر الرأس إلى مقدَّمه .
٢. تكون الإضافة في الوصل من شخص (أو شيء) آخر ، أما في زراعة الشعر فإن الشعر المزروع يكون من الشخص نفسه غالباً
٣. : أن الشيء المضاف (الشعر أو غيره) يوصل ويُربط بالشعر الأول أما في الشعر المزروع فتكون الزراعة في منطقة خالية من الشعر غالباً
٤. الشعر الذي ينشأ عن البصيلات المزروعة ينمو وتزيد كثافته ، ويمكن قصه وحلقه ، فهو إعادة للرأس إلى خِلْقته الأصلية ، وليس مجرد إيحاء كاذب بكثرة الشعر كما في الوصل.
٥. كثيراً ما يُستعمل الوصل مع وجود الشعر ، والهدف منه التظاهر بطول الشعر وجماله ، أما زراعة الشعر فلا تُجرى إلا لمن يعاني من الصلع ، أي أن وصل الشعر خداع وزراعته علاج ! .

---

[١] د. حسان شمسي باشا : القشرة والصلع والشيب والحناء

(٢) المغني : ١٣٠/١.

(٣) النهاية في غريب الحديث : ١٩١/٥ ، وشرح النووي على صحيح مسلم : ١٠٣/١٤ .

ومما سبق يتبين أن زراعة الشعر تخالف وصله في المعنى والغاية ([1]) و ليس فيها تغيير لخلق الله تعالى .

و ينبغي التنبيه إلى أن هذا الإجراء الجراحي يُشترط فيه ما يُشترط في الجراحة الطبية ، خاصة مراعاة الموازنة بين ضرر إجراء الجراحة وضرر تركها ونجاح العملية بغلبة ظن الطبيب .

ب. إزالة الشعر :

تعتبر الشعرانية من المشكلات الصحية والجمالية ذات التأثيرات النفسية والإجتماعية أيضاً ، لكونها تسبب الحرج الكبير للأنثى صغيرة كانت أم كبيرة.

ومن المعروف بأن زيادة نمو الشعر في بعض المناطق الظاهرة من الوجه ، أو الأماكن غير المرغوب بها ظهور الشعر، يشكل كابوساً ويؤدي لحدوث القلق النفسي والعصبية الزائدة ، لشعور الفتاة أو المرأة بأن ظهور الشعر في بعض المناطق يعد دليلاً على نقص الأنوثة أو أنه شكل من أشكال الاسترجال.

ومن أكثر الوسائل المتبعة ضرراً في نزع الشعر والتخلص منه استخدام شفرات الحلاقة التي تمنح المرأة شعوراً مؤقتاً بالراحة، ولكنه مع مرور الوقت يصبح مشكلة كبيرة قد يصعب علاجها.

وتلجأ العديد من الإناث لاستخدام الكريمات ، ولكن من مساوئها أنها تسبب تهيج البشرة وإصابتها بالحساسية والالتهابات .ومن الوسائل الشعبية المتبعة في إزالة الشعر استعمال الحلاوة بعجينة السكر المحروق. كما تلجأ بعض النساء إلى استخدام المستحضرات التي تعمل على تبييض أو تفتيح البشرة ، وهذه الطريقة لها مساوئها أيضاً، بسبب التأثيرات السلبية لهذه المستحضرات على البشرة.

وقد يلجأ بعض الأطباء إلى استخدام التحليل الكهربائي ، ويقوم المبدأ الأساسي لهذه الطريقة على إدخال تيار كهربائي عبر قناة الشعرة لحرق الجذر ، فلا تنمو الشعرة بعد ذلك.

ورغم فعالية هذه الطريقة في القضاء النهائي على الشعر ، إلا أن لها سلبيات كثيرة منها : أنها تحتاج إلى وقت طويل جداً ، و أن نجاحها متفاوت بسبب اختلاف طبيعة الشعر، و أنها مؤلمة تؤذي الجلد الذي حول الشعرة وتترك ندبات دائمة.

ونظراً لسلبيات هذه الطريقة لجأ الأطباء إلى إزالة الشعر بالليزر ،حيث يعتبر الحل الأمثل والأكثر أماناً من غيره . فعند توجيه حزمة الليزر ذات الطول الموجي المناسب، والقوة المناسبة (وهذه تختلف

[1] د.صالح بن محمد الفوزان :"الجراحة التجميلية - دراسة فقهية" بتصرف

حسب لون الجلد وحساسيته) على الشعر، فإن الخلايا الصبغية في بصيلات الشعر وساقها تمتص الطاقة مولدة حرارة كافية لإتلاف البصيلة مما يؤدي إلى إزالة الشعر. ويستطيع الليزر إزالة ٧٠-٨٠ % من الشعر بعد عدة جلسات.

وأهم الآثار الجانبية لليزر هو تغير لون الجلد إما بالزيادة أو بالنقصان وهي عادة ما تكون مؤقتة تزول خلال مدة ٦-١٢ أسبوعا. وقد تحدث حروق سطحية مثل حروق الشمس عند إعطاء جرعة عالية وقوية من الليزر وهذه تتماثل للشفاء خلال أيام .[١]

إزالة شعر وجه المرأة :

قد تزيل بعض النساء شعر الحاجبين عن طريق الليزر ، بالإضافة إلى إزالة شعر الوجه (الشارب واللحية) . ويمكن أن يُقال إن حكم إزالة شعر الحاجب بالليزر لمجرد الرغبة في تحسين المنظر وطلب الحسن محرَّم ؛ لأنه إزالة شبه دائمة ، فهو ليس أقل من النتف أو الحلق ، بل هو أشد وهو في حكم النمص ؛ وقد اتفق الفقهاء في الجملة على حرمة النمص وإن اختلفوا في بعض القيود.

أما إذا كان شعر الحاجب مؤذياً للمرأة أو يخرج بشكل غير معتاد مما يسبب تشويه الوجه ، فقد تضطر المرأة إلى إزالة ما يسبب الأذى ، وتخفف منه بالليزر على ألا يكون ذلك إزالةً كليةً .

إزالة شعر وجه المرأة عدا الحاجبين بالليزر

يرى البعض أن إزالة شعر وجه المرأة كالشارب واللحية بالليزر جائزة إذا كان يشوّه وجه المرأة [٢] ، فالمرأة مأمورة بالتزين لزوجها ، وهذا الشعر مشوِّه لمنظرها ، ويجلب الاشمئزاز من مظهرها . وقد خلق الله تعالى وجه المرأة بلا شعر ظاهر ، فإذا ظهر فهو عيب وتشوه، وإزالة العيوب جائزة شرعاً ، وليس من تغيير خلق الله.

وينبغي التأكيد على أن تكون إزالة الشعر بالليزر عن طريق طبيبة متخصصة ، وإزالة الشعر للزينة ليست مسوِّغاً لكشف المرأة وجهها لرجل أجنبي .

إزالة الشعر من بقية أجزاء الجسم

ويستخدم الرجال الليزر لإزالة الشعر عن بعض المناطق كالرقبة والإبطين ، أما النساء فيكثر استخدامهن لليزر لإزالة الشعر عن الساقين والفخذين والذراعين واليدين.

---

[١] د. جمال عبد الرحيم : الجراحة التجميلية و د. مازن الصواف، الجراحة التجميلية والجمال

(٢) أحكام جراحة التجميل لشبير و د.صالح بن محمد الفوزان :"الجراحة التجميلية - دراسة فقهية

و أفتى بعض العلماء المعاصرين بجواز إزالة شعر الجسم بما لا ضرر فيه ، وعلى وجه ليس فيه تشبه بالنساء أو الكفار ، وعلى ألا يكون فيه اطلاع على العورات[1]

وأجمع العلماء على مشروعية نتف الإبط وحلق العانة . وقد لايكون هناك بأس بإزالة شعر الإبط بالليزر ؛ لحصول المقصود بها ، وإن كان ذلك خلاف الأفضل ، على ألا يقترن ذلك بمحرم كنظر الرجل الأجنبي إلى المرأة ، حيث إن أجهزة الإزالة بالليزر قد شاعت ، وهناك طبيبات مختصات بذلك .

أما العانة فإن إزالتها تقترن بكشف العورة المغلظة ؛ لذا فإنه لا يجوز إزالتها بالليزر؛ لأن ذلك من باب الزينة ، وليس ضرورة أو حاجة ، وهناك ما يغني عنه من وسائل الإزالة ، فليس مسوِّغاً لكشف العورة لمن لا تحل له

(1) فتاوى اللجنة الدائمة : ٢٠٩/٥، ٢١٠ ، ١٣٠/١٧.

الفصل الـرابع
تجميل أعضاء الصدر

هنـاك بعـض التشـوهات الخلقيـة التـي تنـافي المنظـر الطبيعـي والجمالي منها :

- ضمور حجم الثدي نظرا لاختلال هرموني .
- تضخم حجـم الثـديين نتيجـة لزيـادة حجـم الغـدة اللبنيـة نتيجـة لاضطرابات هرمونية أو ناجمة عن زيادة الوزن .وهذا التضخم في الحجم يسبب ثقلا على العمود الفقري والأكتاف مع ما يصاحب ذلك من آلام ومشاكل نفسية .

أ- تجميل ثدي الرجل :

التثدي :

يُعـرف معظـم الأطبـاء التثـدي علـى أنـه نمـو أنسـجة الثـدي أو الدهون في هذه المنطقة بشكل يصبح معه الثدي قريبـا مـن شـكله في الجنس الآخر .

ويشكو الكثير من الشباب من تضخم الثدي الذي غالبا ما يلاحـظ مـع نهاية فترة المراهقة . وهناك بعض العوامل التي تساعد في ظهورهـا مثـل : السـمنة ،و زيـادة تركيـز الهرمونـات فـي الجسـم ، أو نتيجـة لاستخدام بعض الأدوية أو الإصابة بـبعض الأمـراض . و في أغلـب الأحيـان لا يوجـد سـبب طبـي معـروف لازدياد حجم الثدي عند الرجال .

وغالبا ما تتسبب هذه الحالة فـي الكثيـر مـن الإحـراج الاجتمـاعي للمصـابين بهـا فتمـنعهم مـن ممارســة الرياضــة التــي تتطلــب كشــف الصــدر كالسباحة مثلا .وقد يفيد تنزيل الوزن لـدى البـدينين في تقليص حجـم الثـدي ولكـن عنـدما يفشـل ذلـك فإن الحل الوحيد هو اللجوء إلى الجراحة.

ويبدأ ظهورها مع بداية سن البلـوغ و تتحسـن أغلب الحالات بمرور الوقـت دون الحاجـة لعـلاج. أمـا الحـالات التـي لا تتحسن مع مرور الأيام و يظل فيهـا حجـم الثـدي كبيـرا فقـد يسـتلزم الأمر التدخل الجراحي.

ويكون العلاج أساساً بعلاج السبب إن وجـد واسـتئصـال أنسـجة الثدي.

ومن السهل علاج هذه الحالة من قبل جراح التجميل حيث يقوم بالتخلص من الغدد والأنسجة الدهنية المسببة للتضخم ، ويتم ذلك عن طريق شفط الدهون بواسطة جهاز الشفط . أما إذا كان تضخم الغدد هو المسبب الأساسي فإنه من الأفضل إجراء شق جراحي شبه دائري أسفل الحلمة .

ومن النادر عودة التضخم مرة أخرى .[1]

ولإزالة الثدي وتصغيره أكثر من حالة حسب دافع الجراحة :

الحالة الأولى : إزالة الثدي بسبب إصابته بالسرطان ، حيث يُخشى من إبقائه انتقال المرض إلى بقية أجزاء الجسم . وهذا علاج للسرطان ، وليس جراحةً لتجميل الصدر.

الحالة الثانية : تصغير الثديين بالجراحة بسبب تضخّمهما بشكل غير معتاد عند الرجال ، وهذا أشهر دوافع هذه الجراحة .

وقد يرى السادة الفقهاء جواز هذه الجراحة لأن كِبَر ثدي الرجل خِلْقة غير معهودة، وفي تصغير ثديه علاج لهذا العيب وإزالة لهذا التشوّه ، ولا يُراد من الجراحة تغيير خلق الله تعالى ، بل يُراد منها إعادة الخِلقة إلى أصلها المُعتاد . وعندما يكون ثدي الرجل كبيراً فإن ذلك يجعلَه لافتاً للأنظار ، بل ربما كان موضعاً للسخرية والتندّر ، وفي ذلك ضرر نفسي بالرجل قد يتسبَّب في عدم اختلاطه بغيره ، وعدم ممارسته لما يفيد جسمه من رياضة كالسباحة ونحوها .

إلا أن جواز إجراء هذه الجراحة ينبغي تقييده بألا يكون في العملية ضرر ، وأن يكون في الثديين تضخّم ظاهر يتسبّب في الحرج لصاحبه ، إذ ليس كل تضخّم يسير مبرراً لإجراء العملية الجراحية .[2]

ب ـ تجميل ثدي المرأة :

١. عملية تصغير الثديين:

وهي من العمليات التي تهدف إلى إراحة المرأة من المعاناة والمشاكل الصحية الناجمة عن كبر حجم وثقل الثديين، مثل آلام الظهر والرقبة، وتقوس العمود الفقري، وصعوبة التنفس.

كما أنها من العمليات المناسبة للفتيات اللواتي يعانين من مشاكل نفسية وإحراجات اجتماعية بسبب كبر حجم الثديين لديهن وهن صغيرات في العمر، لم يمررن بعد بتجربة الحمل أو الولادة أو الارضاع.

ويتم إجراؤها في كثير من الحالات لعلاج الأعراض العضوية والصحية الناتجة عن الزيادة الكبيرة في حجم ووزن الثديين ، فنسبة

[1] د. جمال عبد الرحيم جمعة : الجراحة التجميلية و كلير بنسون ، دليل الجراحة التجميلية
[2] د.صالح بن محمد الفوزان :"الجراحة التجميلية - دراسة فقهية

كبيرة من هؤلاء المرضى تعاني من آلام مزمنة في الرقبة والظهر ناتجة عن الوزن الكبير للثديين ، كما أن البعض يعاني من صعوبة في التنفس أثناء النوم نتيجة ضغط الثديين الكبيرين على الصدر.و ليس هذا فحسب ، فزيادة وزن الثديين تسبب أيضا آلاما إجتماعية ونفسية لا تخفى على أحد ، والكثير من هؤلاء السيدات يشتكين من التعرض للحرج الشديد في الحياة الإجتماعية .

ويمكن القول بوجود ثلاث حالات لهذه الجراحة :

الحالة الأولى : أن تُجرى عملية التصغير بسبب تضخّم الثدي لدرجة إجهاد العُنق والعمود الفقري والكتفين ، فتُجرى العملية للحدّ من آثار هذا التضخّم كالصداع وآلام الكتفين وتقوّس العمود الفقري وضيق التنفُّس وزيادة التعرّق وتهيّج الجلد . فالجراحة في هذه الحالة علاج لهذه الآثار أو بعضها ، فهي ضرب من ضروب التداوي ، كما أن كِبر الثدي وتضخمه في هذه الحالة يشتمل على ضرر حسي ومعنوي.

الحالة الثانية : أن يتضخّم الثدي بصورة غير معهودة ، بحيث يكون مظهر الصدر مشوهاً في عرف أوساط الناس ، مما يصيب صاحبته بالضرر النفسي والقلق والانطواء، فتُجرى جراحة تصغير الثدي لتخليص المرأة من هذا الحرج .و إجراء الجراحة في هذه الحالة من إزالة العيوب . ولا بد من التحقق من آثار هذه الجراحة وخطورة مضاعفاتها،.كما ينبغي علاج طالبة الجراحة من الناحية النفسية وتذكيرها بالصبر والاحتساب والرضا بقضاء الله وقدره ، فقد تقتنع بمظهرها دون الحاجة للجراحة كما يحدث في بعض الحالات التي تُعرض على جراحي التجميل ، فإن لم ينفع العلاج النفسي أمكن اللجوء إلى الجراحة .

الحالة الثالثة : أن يكون حجم الثدي مقبولاً ، وليس فيه تضخّم غير معهود ، فتلجأ المرأة للجراحة لتصغيره للوصول إلى مقاييس معينة من الجمال ، أو للرغبة في الظهور بمظهر يوحي بصغر سنها ، فيكون من تغيير خلق الله المحرَّم ؛ إذْ ليس فيه علاج لتشوّه أو إزالة لعيب.[1]

٢. عملية تكبير الثديين

والهدف من اجرائها زيادة حجم وشكل الثدي.و يتم إجراؤها لأسباب مختلفة فالبعض يجريها لتبدو أكثر أنوثة و جمالا ، و البعض الآخر يجريها لإصلاح آثار الحمل والرضاعة ،وآخرون لإصلاح عيب خلقي. و يتم تكبير حجم الثدي بزرع كيس ممتلئ إما بمادة

[1] المرجع السابق

السـليكون أو بسـائل ملحـي مـن خـلال فتحـة حـول الحلمـة أو فـي التجويف أسفل الثدي.

ولجراحة تكبير الثدي حالتان :

الحالة الأولى : أن تُجرى هذه الجراحـة بسـبب كـون الثـدي صـغيراً جـداً بصـورة غيـر معهودة بحيث يشـبه ثـدي الرجـل ، وكـذا إذا كانت الجراحة ترميميةً بسـبب إصـابة الثـدي بحادث أو وَرَم سرطاني ، أو كان أحد الثـديين أصغر من الآخر بصـورة ظـاهرة مشـوّهة . وفـي إجـراء الجراحـة عـلاج لهذا التشوّه ، وإزالة للعيب الذي تسبّب في القلق والضرر النفسـي ، وليس في ذلك تغيير لخلق الله تعالى لمجرَّد طلب الحُسْن ، بـل فيـه رد الخِلْقة غير المعهودة بسبب مرض أو حادث أو خلل هرمـوني إلـى ما هو معهود من خِلقة النسـاء . وينبغـي ألاّ يكـون فيـه ضـرر محقّـق على المرأة .

الحالة الثانية : أن يكون الثـدي معتـاداً فـي حجمـه أو قريبـاً مـن الحجم المعتاد ، إلا أن المرأة ترغب في تكبيره للوصول إلى درجة من مقاييس الجمال أو تقليداً لمظهر امرأة معيّنة، فيكون مـن تغييـر خلـق الله المحرَّم ؛ إذْ ليس فيه علاج لتشوّه أو إزالة لعيب.[1]

[1] المرجع السابق

الفصل الخامس
عمليات تحسين القوام و شفط الدهون

شفط الدهون

تعتبر عملية شفط الدهون من أكثر عمليات التجميل شيوعاً فى الوقت الحالى. فهى عملية "نحت" لجزء معين من الجسم أو لعده أجزاء، وليست عملية لإنقاص الوزن كما يتصور البعض . فالغرض من العملية هو ضبط شكل الجسم والتخلص من التشوهات وإعادة التناسق إلى أجزاء الجسم.

و تتراكم الدهون عند النساء في منطقة الأرداف والمؤخرة وأسفل البطن بينما تتراكم في منطقة الوسط عند الرجال . وتتميز هذه التجمعات الدهنية بعدم استجابتها لإنقاص الوزن عن طريق الرياضة أو عن طريق الحمية الغذائية .

وتتم عملية شفط الدهون من أى جزء من أجزاء الجسم مثل البطن، والأرداف، والفخذين،و الذراعين، والظهر،حيث يقوم الجراح بعمل فتحة صغيرة فى الجلد يتم من خلالها شفط الدهون الزائدة بجهاز شفط قوي، فيقل حجم الدهون فى المكان ثم ينكمش الجلد فوقه فيصبح الجزء الذى تم شفطة صغيراً.

ولا توجد مضاعفات خطيرة للعملية وتتلخص المضاعفات فى حدوث ورم وازرقاق بالجلد تزول خلال أسبوع إلى أسبوعين

ولم يتعرض الفقهاء لمثل هذه العملية وإنما ذكروا حكم الأكل بقصد السمن ، والتداوي بقصد السمن ، ففي الفتاوى الهندية : " والمرأة إذا كانت تسمن نفسها لزوجها فلا بأس به "

وجاء في الفتاوى الهندية : "سئل أبو مطيع عن امرأة تأكل القبقبة وأشباه ذلك تلتمس السمن . قال : لا بأس ما لم تأكل فوق الشبع وإذا أكلت فوق الشبع لا يحل لها " .

ويلاحظ من نصوص الفقهاء السابقة أن تعديل قوام الجسم بتناول الأطعمة أو بالامتناع عنها أو بالتداوي جائز ، ما لم يؤد إلى ضرر . [1]

[1] أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي للدكتور محمد عثمان شبير

ولعملية شفط الدهون حالتان :

الحالة الأولى : أن تكون علاجاً لأمراض نشأت عن تراكم الدهون في منطقة أو أكثر في الجسم كالسمنة المَرَضية والآلام المفاصل والظهر ، بحيث تسهم هذه العملية في إزالة الدهون الزائدة خاصة بالنسبة لمن يشكون البدانة ، ولا يمكنهم تخفيف وزنهم بالطرق غير الجراحية كالحمية الغذائية والتمارين الرياضية .

و من الفقهاء المعاصرين من يرى جواز إجراء العملية في هذه الحالة[1] ؛ وذلك لأن الجراحة في هذه الحالة تُعد من قبيل العلاج ، و أن هذه الدهون المتراكمة في بعض أجزاء الجسم فيها إضرار بالمريض.

أما سحب الدهون بقصد تخفيف الوزن وتعديل قوام الجسم فيجوز بشرطين :

١ – أن تتعين عملية سحب الدهون بحيث لا توجد وسيلة أخرى تقوم مقامها .

٢ – أن لا يترتب عليها ضرر أكبر . [2]

الحالة الثانية : أن تُجرى عملية شفط الدهون لتعديل القوام وتحسين المظهر العام للجسم لتكون جميع الأعضاء متناسقةً رغم أن الخِلْقة معهودة معتادة ، فتُجرى هذه العملية ليكون القوام ممشوقاً ليس فيه بروز مشوّه . فيظهر حرمة إجراء الجراحة في هذه الحالة؛ وذلك لأن في الجراحَة تعريضاً للجسم لمضاعفات الجراحة كالتخدير واحتمال النزيف والالتهاب ،ولأن هذه العملية لا يمكن إجراؤها في الغالب إلا بالاطلاع على العورات ومسّها ، وقد تكون في موضع العورة المغلّظة كما في شفط الدهون من الأرداف والمؤخّرة ، وهي عمليات شائعة في أوساط النساء ، ويتم تصوير المرأة قبل وبعد إجراء العملية .ولهذا فمجرّد الرغبة في الظهور بمظهر حسن ليس كافياً في استباحة ما حرّم الله تعالى .[3]

---

(١) أحكام جراحة التجميل لشبير ، والفكر الإسلامي والقضايا الطبية المعاصرة للساهي ، وجراحة التجميل ونقل الأعضاء وزراعتها

٢ أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي للدكتور محمد عثمان شبير

٣ د.صالح بن محمد الفوزان :"الجراحة التجميلية - دراسة فقهية"

عمليات شد البطن :

تعد هذه العملية إحدى أكثر العمليات شيوعا وشعبية نظرا لما تعطيه من نتائج فعالة تهدف إلى إزالة الجلد المترهل مع الدهون المتراكمة ، كما يمكن في نفس الوقت شد عضلات البطن لتقويته والحد من بروزه .

ففي حالات الترهل البسيطة يتم إجراء عملية شفط ، أما في حالات الترهل المتوسطة فيتم إجراء عملية شفط مع شد للجلد. وفي الحالات الشديدة تجرى عملية شفط وتقوية للعضلات مع شد للجلد .

وتجرى هذه العملية لتحسين المظهر العام وليست لإنقاص الوزن ولا تعد بديلا عن الحمية الغذائية أو الرياضة . كما أنها تساعد في التخلص من التكتلات الدهنية في الجلد بينما لا تمس الدهون المتكونة بين الأمعاء ، والتي يجب اتباع الحمية والرياضة للتخلص منها [١].

وهناك حالتان من عملية شد البطن :

الحالة الأولى : أن تُجرى العملية علاجاً لأمراض واقعة كالفتاق ، أو لوجود ترهُّل غير معهود في البطن بسبب مرض ونحوه ، بحيث يظهر الشخص (الرجل أو المرأة) في مظهر مشوَّه .وقد أجاز البعض إجراء جراحة شد البطن في هذه الحالة لأنها من قبيل العلاج لا طلب زيادة الحسن ؛ ولأنه قد ينشأ عن تدلّي البطن وتراكم الدهون تباعد عضلات البطن وضعفها ، وجراحة شد البطن علاج لهذه الظاهرة. كما أن ترهُّل البطن غير المعهود يُعد تشوّهاً وعيباً في مظهر الجسم ، وقد يتسبب في الضرر المعنوي لصاحبه ، والجراحة لإزالة العيوب وتصحيح التشوّهات غير المعهودة جائزة.

الحالة الثانية : أن يكون ترهُّل البطن ناشئاً عن زيادة الوزن أو الحمل المتكرّر ، ويبدو في مظهر معتاد ، ولا يترتَّب عليه ضرر بالمرأة (أو الرجل) ، لكن يُراد إجراء هذه الجراحة لتعديل قوام الجسم وتحسين مظهره .فالجراحة لإزالته تُجرى لخِلْقةٍ معهودة لطلب زيادة الحُسْن ،و فيها تعريض للجسم لمضاعفات الجراحة من دون حاجة حقيقية.

---

[١] د. جمال عبد الرحيم جمعة: الجراحة التجميلية

الفصل السادس
تجميل الجلد

منذ مئات السنين والجميع يبحث عن سر الحصول على بشرة أنقى وأجمل ، فما أن نتخلص من حب الشباب الذي يداهمنا في سن المراهقة وعقابيله كالندبات والحفر ، حتى تبدأ اضطرابات لون البشرة والبقع والتصبغات والنمش الناجمة عن التعرض للشمس وغيرها. ومع تقدم السن والتعرض للشمس والتدخين والتلوث والضغط الاجتماعي والنفسي يصاب الجلد بالهرم والتعجّز الذي يتجلى بالتجاعيد وفقدان المرونة الجلدية. ففي الحالة الطبيعية تتموّت كل يوم آلاف من خلايا الجلد وتستبدل بخلايا جديدة تتولد من العمق ولكن تجدد الجلد هذا يتباطأ مع تقدم السن.

جراحة الليزر التجميلية :

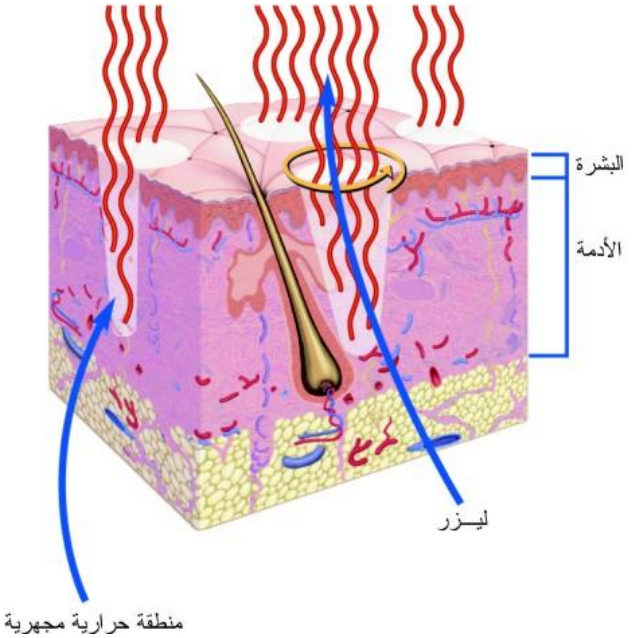

حصل الليزر على الكثير من الإهتمام في الآونة الأخيرة نظراً لإنتشار استخدامه في جراحات التجميل . وقد أحاطه الكثير من الناس بهالة كبيرة فاقت في بعض الحالات الامكانيات العملية لأجهزة الليزر .

وهناك العديد من أنواع الليزر جميعها تشترك في إصدار حزمة ضوئية على موجة معينة تتحول عند امتصاصها من قبل خلايا الجسم إلى حرارة تؤدي إلى إحداث التأثير الخاص بهذه الخلايا .

ويمكن استخدام أشعة الليزر في علاج الحالات التالية :

- الوحمات الخلقية الحمراء .
- الوشم والكلف .
- إزالة الشعر .
- الندبات السطحية والغليظة .
- علاج آثار العمليات الجراحية والحوادث .
- صقل الجلد وتنعيمه وتحسين التجاعيد .

- علاج آثار حب الشباب [1].

ويتميّز الليزر مقارنةً بغيره من الوسائل الجراحية التقليدية بالسرعة والفعالية والأمان وعدم الإحساس بالألم . أما أضرار استخدام الليزر في الجراحة التجميلية فمن أشهرها :

أ ـ ندبات في مناطق التأثير بالليزر خاصة عند معالجة التجاعيد والوحمات والتصبّغات بسبب امتصاص الجلد لقدرة ضوئية كبيرة .

ب ـ تغير في لون الجلد بزيادة التصبّغ أو نقصانه ، إلا أنه يزول تلقائياً خلال أسابيع

و يظهر أن الأصل جواز استعماله لأنه يُعد وسيلة علاجية لإزالة العيوب والتشوّهات التي تطرأ على الجلد وتسبّب تشويه مظهره ،و أنه يندرج في عموم أدلة مشروعية التداوي وإزالة الضرر

إلاّ أنه يُشترط لجواز استعمال الليزر شرطان :

الأول : ألا يكون في استعماله ضرر بالجسم

الثاني : ألا يترتَّب على استعماله تشويه للجِلْد ، فإذا علم الطبيب أن الليزر قد يشوِّه الجسم لم يجز له استعماله

ولتحقق هذين الشرطين لا بد من العناية باختيار الطبيب المختص الخبير في مثل هذه الإجراءات ، وعدم الانسياق وراء الدعايات المضلّلة والإعلانات الوهمية التي تقدِّم أسعاراً منافسة على حساب صحة المريض وسلامة جلده [2]

تجميل الندبات :

الندبات هي الأثر الذي تتركه الإصابات والعمليات الجراحية على الجلد ، كما أن بعض أمراض الجلد تترك أثراً ظاهراً في شكل ندبة كحبوب الشباب ، وقد تسبب الندبات الناتجة عن العمليات الجراحية أو الحوادث أو الحروق أو الكي بعض المضايقات من حيث الشكل أو وظيفة الأعضاء . فهذه الندبات تعطي الجلد مظهراً مشوّهاً.

ويمكن معالجتها بعدة طرق منها : صنفرة الجلد، واستخدام الليزر ، أو إجراء عملية جراحية . تهدف الى إزالة التشوه الناتج عن الندبة ، وإعادة خياطة الجلد بشكل متناسق وتجميلي مراعياً في ذلك خطوط الجلد الطبيعية .

---

[1] د. جمال عبد الرحيم جمعة : الجراحة التجميلية

[2] د.صالح بن محمد الفوزان :"الجراحة التجميلية ـ دراسة فقهية"

وهذه الندبات تُعد تشوّهاً وخِلْقة غير معهودة ، وإزالتها بالجراحة من علاج العيوب وإزالة التشوّهات ، وليس من تغيير خلق الله تعالى.

إزالة الوشم :

يصنف الوشم إلى ثلاثة أنواع :

١. الوشم الطبي فهو ما يجريه الأطباء لعلاج تشوّه طارىء ، ولا يدخل في الوشم المنهي عنه ؛ لأنه من علاج التشوّهات وإزالة العيوب ، وليس بقصد الحُسْن
٢. الوشم بسبب الحوادث أو الجروح

و يحدث عادة بسبب تلوث منطقة الاصابة بالتراب أو العوالق التي تصبح جزءا من الجرح أثناء الالتئام مخلفة بذلك بقعا ملونة مكان الجرح .

وهذا الوشم يُكْسِب الجسم (خاصة الوجه) مظهراً مشوّهاً ، بسبب ظهور بقعة ملوّنة في مكان الإصابة . ويرى البعض جواز إزالة هذا النوع من الوشم بالجراحة ؛ لأن في بقاء هذه البُقع تشويهاً للعضو المصاب ،و هذا التشوّه تغير غير معهود في الجلد ، وفي إزالته إعادة للخِلْقة أصلها لا تغيير لها [١]

(١) ا أحكام الجراحة الطبية للشنقيطي.

٣. وشم الهواة و الوشم الاحترافي :

ووشم الهواة هو الوشم الذي يقوم بعمله شخص غير متقن لعملية الوشم وعادة ما يكون الوشم عميقا وغير منتظم. أما الوشم الاحترافي فيكون نتيجة لعمل فنان محترف في رسم الوشم.

وفي كلتا الحالتين يكون الوشم دائما لأن البقع والألوان المستخدمة في الوشم مواد خاملة ،فتصبح جزءا دائما من مكونات خلايا البشرة .ولذلك فإن إزالة الوشم تتطلب إزالة هذه الخلايا بعدة طرق مختلفة أهمها :

- استئصال أو قطع الجلد في منطقة الوشم
- صنفرة البشرة لإزالة الوشم وخاصة إذا كان الوشم سطحيا مثل وشم الجروح والحوادث وأحيانا الوشم الاحترافي، ويؤخذ على هذه الطريقة احتمال ابيضاض المنطقة المعالجة بشكل دائم.
- إزالة الوشم بأشعة الليزر
- إخفاء الوشم غير المرغوب بعمل وشم فوقه إما بالجراحة أو بوشم احترافي متقن لعملية الوشم.

وإزالة هذا النوع من الوشم واجبة على الموشوم رجلاً كان أو امرأة ما لم يكن في إزالته ضررٌ أو مشقةٌ تلحق الموشوم ، كما لو خَشِي التلفَ ، أو فواتَ عضو أو منفعته ، أو أثراً فاحشاً في عضو ظاهر ، فإن خشي شيئاً من ذلك لم تجب إزالته ، وإلا وجبت إزالته ولو بالجرح ، وهذا مذهب كثير من الفقهاء[١]

ومما يدل على وجوب إزالته مطلقاً أن الوشم منكر بل كبيرة من كبائر الذنوب لما ورد من نصوص شرعية في لعن فاعله ، ؛و لما ثبت عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة ، وفي إزالته تغيير لهذا المنكر ، وتغيير المنكر واجب إذا لم يترتَّب على التغيير مفسدة أعظم من مفسدة المنكر نفسه .

الوحمات والتصبغات الجلدية

(١) حاشية ابن عابدين : ٣٣٠/١ ، وشرح النووي على مسلم : ١٠٦/١٤ ، وفتح الباري : ٣٧٢/١٠ ، ونيل الأوطار : ٣٤٢/٦ .

يعاني الكثير من الأطفال والكبار من وحمات جلدية تظهر مبكرا خلال مرحلة الطفولة أو منذ الولادة وتستمر في النمو مع نمو الشخص إلا أنها في بعض الأحيان تصل إلى أحجام كبيرة تؤثر على المنظر العام للإنسان .

والوحمة عبارة عن ورم حميد سببه تشوّه وتوسّع في الأوعية الدموية السطحية الموجودة في الجلد

ومن أبرز طرق علاجها : استئصال الوحمة بالجراحة أو استخدام الليزر بالنسبة للأوعية الدموية السطحية.[1] . والوحمات الوعائية الحمراء لا تتطلب العلاج الجراحي إلا إذا أثرت على وظيفة أحد الأعضاء الهامة بالجسم كالعين والأنف والفم.

بعد قبل

أما التصبغات الجلدية المتمثلة في بقع النمش والكلف والبقع الناتجة عن كبر السن،فتنتج عن زيادة في تركيز الخلايا المنتجة للميلانين أو زيادة في إفراز الميلانين بصورة غير اعتيادية في جزء معين من الجلد .وبظهور أجهزة الليزر الحديثة، صار بالإمكان علاج العديد من تلك التصبغات.

إزلة الشامات

تعتبر الشامات من الامراض الجلدية التي لا تضر بالانسان الا فيما ندر .ومعظمها يظهر على الجلد قبل سن العشرين ، لكنها قد تظهر لأول مرة بعد سن الأربعين . و تُسمَّى الشامات في بعض الأنحاء (حبّات الخال).

وتظهر الشامات في موقع من الجلد ، وتكون عادة بنية اللون او بنية ذات سواد. وتتكون الشامة من تجمع حلايا تصنع مادة الميلانين وتكتسب لونها من هذه المادة .وقد يكبر حجمها مع الوقت وتصبح

[1] د. قاسم ارشيدات: الوحمات الجلدية

بارزة ويبهت لونها ، وبعضها ينبت فيه الشعر ، بينما لا يصيب البعض الآخر أي تغير . وقصة الشامة تمر في معظم الأحيان بسلام دون أية مشاكل او أخطار ، ولكن على الإنسان أن يلحظ ويحذر بعض التغيرات التي قد تصيب الشامات وتكون دلالة على تحول سرطاني فيها ، وهذه التغيرات هي :

١- ازدياد سريع أو مفاجئ في حجم الشامة

٢- تبدل لونها (ظهور لون أحمر او أسود او أبيض او أزرق)

٣- عدم التناسق في قطرها وحدودها.

حدوث حكة أو نزف أو ألم أو تقرح فيها.

فإذا حصل أي من هذه التغيرات فعلى المريض استشارة طبيب الجلد فورا ،لأخذ عينة من الشامة وفحصها مجهريا أو استئصالها برمتها جراحيا .

وقد يرغب البعض في التخلص من بعض الشامات البريئة لأسباب تجميلية[١] .

إزالة الوحمات والتصبغات والشامات :

وفيها ثلاث حالات :

الحالة الأولى : أن يخشى من تحوّلها إلى أورام سرطانية خبيثة ، وذلك إذا وُجدت بعض العلامات التي تدل على التحول السرطاني . وفي هذه الحالة يجوز إزالة هذه الوحمات والتصبغات؛ وذلك لأن في إبقائها تعريضاً للجسم للضرر الشديد المتمثِّل في الإصابة بالسرطان.

الحالة الثانية : أن يكون في وجودها تشويه للجسم ، كما لو كانت كبيرةً ظاهرةً خاصة في الوجه ، أو كانت غريبة مشوّهةً وذلك كالوحمات الدموية والتصبغات الظاهرة ، وإزالتها بالجراحة مَن علاج العيوب وإزالة التشوّهات ، وليس من تغيير خلق الله تعالى.

الحالة الثالثة : ألا يتسبّب وجودها في تشويه الجسم خاصة الوجه ، إمّا لكونها يسيرة لا تظهر ، أو لكونها تُعد شيئاً معتاداً في عُرْف البلد أو أو العِرْق كالشامات الصغيرة والندبات غير الظاهرة .ووجودها في الجسم لا يُعد تشوّهاً ، والجراحة من أجل إزالتها ليس لها ضرورة أو حاجة ، وقد تكون من تغيير خلق الله تعالى لطلب مزيد من الحُسْن[٢]

علاج زيادة التعرق :

---

[١] د. مازن الصواف، الجراحة التجميلية والجمال و د. سميح عفيف البعلبكي، صحة الجلد وجماله

[٢] د.صالح بن محمد الفوزان :"الجراحة التجميلية - دراسة فقهية" بتصرف

يعاني الكثير من الرجال والنساء من التعرق الشديد من الإبطين عند ازدياد الحرارة .

وقد ابتكرت عملية جراحية تقوم بشفط الغدد العرقية ، وبإمكانها التخفيف من التعرق .

وتتم العملية بإجراء فتحة صغيرة في الجلد تقل عن ١ سم ، يتم عبرها إدخال أنبوبة شفط تقوم بشفط الغدد العرقية الواقعة تحت الجلد مباشرة . والأعراض الجانبية لهذه الطريقة محدودة جدا .

وبالإضافة إلى الحل الجراحي فإنه يمكن التحكم بكمية العرق عن طريق حقن البوتكس التي تتطلب إجراؤها بمعدل مرة كل ٦ أشهر .[١]

تشققات الجلد والسيلولايت :

تظهر هذه التشققات نتيجة لتوسع الجلد بسبب الحمل و زيادة الوزن مما يؤدي إلى تكسر الألياف المرنة والياف الكولاجين التي تدعم الجلد . وقد استخدمت عدة طرق منها الليزر أو التقشير الكيميائي أو الكريمات المرطبة للبشرة ، وغيرها من المشتقات إلا أن النتائج غير مشجعة ، ويمكن إزالتها بإجراء عملية شد للبطن .

أما السيلولايت فتظهر على شكل تموجات بالجلد أو كما يشبهه البعض بجلد قشرة البرتقال والتي تنتج بسبب تراكم الدهون في الطبقة السطحية من الجلد .

وكثيرا ما تشاهد هذه الحالة في الأفخاذ والمؤخرة والأرداف ،ومعظم المصابين بالسيلولايت من النساء [٢].

---

[١] د. جمال عبد الرحيم جمعة : الجراحة التجميلية

[٢] المرجع السابق

الفصل السابع
جراحات الحروق

تقوم جراحة الحروق على إصلاح العيوب وإزالة التشوّهات التي تلحق الجسم بسبب تعرضه للحروق . ويعتبر الترقيع الجلدي من أشهر جراحات الحروق التجميلية

الترقيع الجلدي

يقوم الترقيع الجلدي على مبدأ تعويض الجلد الذي أصابه الحرق بجلد سليم من جسم المصاب نفسه أو من إنسان غيره أو من الحيوان أو الجلد الصناعي .

وتظهر الحاجة إلى الترقيع عند فقد جزء كبير من الجلد ، كما في الحروق الواسعة التي تغطي مساحات كبيرة من الجلد ، بالإضافة إلى الحوادث واستئصال مناطق من الجلد بسبب الإصابة بالسرطان .[١]

أنواع الجلد المنقول :

يستعمل الأطباء أربعة أنواع من الجلد لترقيع الجلد المصاب :

١ـ أخذ الجلد من المصاب نفسه (الرقعة الذاتية)

وفي هذه الصورة يتم نقل الجلد من موضع في جسم المصاب إلى موضع آخر وفق ضوابط وشروط معينة .وممن صرَّح بالجواز مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة [٢] ، والمجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي[٣] ، وهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية[٤]

٢ـ أخذ الجلد من إنسان آخر ميت أو حي (الرقعة المتباينة) :

وممن أجازه مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي[٥] ، والمجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي[٦] ، وهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية[٧] ، ودار الإفتاء المصرية[٨]

٣ـ أخذ الجلد من حيوان (الرقعة الدخيلة) :

---

[١] زرع الجلد ومعالجة الحروق للدكتور محمد علي البار

[٢] قرار المجمع في دورته الرابعة عام ١٤٠٨هـ . مجلة المجمع : ج٤ع١ص٥٠٩ .

[٣] قرار المجمع في دورته الثامنة عام ١٤٠٥هـ . قرارات المجمع في دوراته الأولى حتى الثامنة : ص١٤٧

[٤] لم ينص قرار الهيئة على نقل الجلد ، لكنه عام يتضمّن الجلد وغيره ، ونصه : ((قرر المجلس بالإجماع جواز نقل عضو أو جزئه من إنسان حي مسلم أو ذمي إلى نفسه إذا دعت الحاجة إليه ، وأمن الخطر في نزعه ، وغلب على الظن نجاح زرعة)) . القرار رقم (٩٩) بتاريخ ١٤٠٢/١١/٦هـ .

[٥] قرار المجمع في دورته الرابعة عام ١٤٠٨هـ . مجلة المجمع : ج٤ع١ص٥٠٩ .

[٦] قرار المجمع في دورته الثامنة عام ١٤٠٥هـ .

[٧] القرار رقم (٩٩) بتاريخ ١٤٠٢/١١/٦هـ ، والقرار عام يشمل نقل الجلد .

[٨] الموسوعة الطبية الفقهية : ص٢٥٤ .

تؤخـذ الرقعـة الجلديـة مـن الحيوانـات وعـادة مـن الخنزيـر ؛ لأن رفض الجسـم لها أقل من رفضه لغيرها .

٤ـ الجلد الصناعي أو (شبه الصناعي)

و يحتاج إليه إذا كانت منطقة الحرق واسعة جداً ، ويـتم تكـوين الجلد الصناعي من مادتين صناعية وطبيعية .

ب. علاج الحروق بغير الترقيع :

العلاج بالبالونات الطبية :

تُستعمل طريقة البالون الطبي في عدّة جراحـات مـن أشـهرها علاج آثار الحروق كالصلع والجلـد المشـوّه . وقـد أُخِـذت فكـرة البـالون الطبي من ملاحظة أن بطن المرأة يتمـدّد تـدريجياً أثنـاء الحمـل مـع مرور أيام الحمل .

وقـد تـم تطبيـق هـذه الفكـرة لعـلاج آثـار الحـروق بـنفخ منقطـةٍ مجاورة للمنطقة المصابة بالبالون الطبي لتحفيـز الجلـد علـى التمـدد ومضـاعفة مسـاحته ، ثـم تمديـد الجلـد النـامي لتغطيـة المنطقـة المصابة المجاورة لمنطقة التمديد .

وتهـدف جراحـة البـالون الطبـي إلـى عـلاج آثـار الحـرق وإزالـة التشـوّهات وتصحيح العيوب الناشئة عن الحرق أو الترقيع الجلدي .

وتختلف عملية البـالون الطبـي عـن الترقيـع الجلـدي ، فـالترقيع عبارة عن فصل قطعة من الجلد ونقلها من مكانها إلى مكان آخر فـي الجسم (أو إلى جسم آخر) ، أما البالون الطبـي فيقـوم علـى تمديـد الجلد ومضاعفة مساحته لتغطية المنطقـة المجـاورة دون فصـل. فـإذا جاز الترقيع الجلدي مع اشتماله على فصل قطعـة مـن الجلـد ونقلهـا إلى مكان آخـر فـي الجسـم ، فإجـازة العـلاج بالبـالون الطبـي ربمـا تكون أولى .

الفصل الثامـن
جراحة اليد

يشمل مصطلح "جراحة اليـد" جراحـة الطـرف العلـوي بأكملـه وإنما سُمِّي بجراحة اليد لأن اليد أهم جزء في الطرف العلـوي ، كمـا أنها أكثر عرضةً للإصابات .

ولجراحة اليـد مجـالات رئيسـة :منهـا جراحـة العيـوب الخَلْقيـة ، وهي التي يولد بها الشخص ، أو يصاب بها عند الولادة ، وهي مجـال بحثنا .كما تشمل جراحة الإصابات والعيـوب الطارئـة كالكسـور وقطـع الأعصاب ،و جراحة الأورام ، والأوعية الدموية وغيرها.

علاج التصاق الأصابع

ويختلف التصاق الأصابع حسب مكانه ونوعه . ويُعالج الالتصـاق بفصـل الأصـابع عـن بعضـها بعمليـة جراحيـة، ويـتم تغطيـة منطقـة الالتصاق بعد الفصل بواسطة الترقيع الجلدي.

والتصاق الأصابع يُعد تشوّهاً يؤثِّر على وظيفـة اليـد ، ومعالجتـه جراحيا ليس من تغيير الخِلْقة ، بل هي من إعادة الخِلْقة إلـى أصـلها [١] . وما تشتمل عليه هذه العملية من ترقيع جلـدي هـو مـن الترقيـع الذاتي الذي سبق نقل إجماع المعاصرين على جوازه[٢]

علاج الأعضاء الزائدة

ونقصد بالأعضاء الزائدة في هذا المجال الأصابع الزائدة في اليـد التي يولد بها الإنسان. والغالب أن يكون الأصبع الزائد بجانـب الخنصـر والإبهام

ويـتم استئصـال الأصـبع الزائـد جراحيـاً ، إلا أن درجـة صـعوبة الجراحة تختلف باختلاف مكانـه ، فـإذا كـان مجـاوراً للخنصـر فجراحـة إزالته يسيرة ، أما إذا كان مجاوراً للوسطى فإن الجراحة تكون أصعب ، وتزداد صعوبة الجراحة إذا كان مجاوراً للإبهام.

ويحـرص الأطبـاء علـى إجـراء جراحـة إزالـة الأصـابع الزائـدة فـي السنوات الأولى من عمر الطفل كي لا يتأثر نفسياً من مظهر يده.

واختلـف الفقهـاء فـي إجازتـه ، وقـد ردَّ بعـض المعاصـرين هـذا الخلاف إلى اختلاف النظر فـي توصـيف العضـو الزائـد ، فمـن رأى أنـه جزء من الخِلْقة الأصلية التي لا يجوز تغييرها لم يجز إزالته ، ومن رأى أنه عيب ونقص في الخلقة المعهودة أجاز إزالته[٣] .

---

(١) انظر : أحكام الجراحة الطبية : ص١٨٣ .
(٢) انظر الفصل السابق.
(٣)الفكر الإسلامي والقضايا الطبية المعاصرة : ص١٣٤ ، وأحكام جراحة التجميل لمحمد عثمان شبير: ٥٧٠/٢ .

علاج الأعضاء غير المكتملة

ويقصد بذلك ولادة الطفل دون أصابع في اليدين أو بأصابع غير مكتملة .ونقص الأصابع أو بعضها يؤدي إلى تأثير كبير على وظيفة اليد حسب حالة النقص ،و خاصة عندما يكون النقص في الإبهام ، وفي ذلك ضرر كبير بمن أصيب بذلك ، وقد يعيقه عن كثير من الوظائف والواجبات . كما أن في مظهر اليد ناقصة الأصابع تشوّهاً ظاهراً وخِلْقة غير معهودة تلفت الأنظار خاصة بين الأطفال ، وفي هذه الجراحة إعادة للخلقة إلى أصلها ، وعلاج للعيب وإزالة للضرر المعنوي [1]

[1] د.صالح بن محمد الفوزان :"الجراحة التجميلية"

الفـصل التـاسع
الجراحة التجميلية المتعلقة بالجنس

وتهدف هذه الجراحات إلـى تغييـر الجـنس بتحويلـه أو تصـحيحه وعلاجه إذا كان ظاهره مخالفاً لحقيقته ،كمـا تهـدف لتجميـل الأعضـاء التناسلية لدى الرجل والمرأة وهذا ليس مجال بحثنا.وسـنقتصر علـى الرتق العذري كما جاء في محاور البحث الذي أرسلته أمانة المجمع .

رتق غشاء البكارة

والمراد بذلك عند الأطباء إعادة غشاء البكارة الذي زال أو تمـزّق لأسباب متعددة ، وهذا يكون بترميم الغشاء أو بإعادة تشكيله إذا لم يبق فيه شـيء.

وغشاء البكارة عبارة عن غشاء موجود حول فتحة المهبل الخارجيـة ، ويتكون من طبقتين من الجلد الرقيق بينهماغشاء رخو غني بالأوعيـة الدموية

ويكون هذا الغشاء في أغلب الأحيان رقيقا ، إلا أنـه فـي أحيـان أخرى يكون سميكا جدا لدرجة الاحتياج لإجراء عمليـة جراحـة لفضـه عند الزواج ، كما أن درجة مرونتـه وتمـدده يختلـف مـن فتـاة لأخـرى . وهناك نـوع يسـمى بالغشـاء المطـاطي المتمـدد والـذي يمكـن معـه إتمام الجماع بدون أن يتمزق

وفـي المجتمعـات الغربيـة يعتبـر كمجـرد حـاجز تشـريحي عنـد فتحة المهبـل لـيس لـه وظيفـة أو فائـدة . بـل إن عـدم سـلامته عنـد الزواج هو القاعدة السائدة في تلك المجتمعات ، أما في المجتمعـات الإسـلامية فإن وجود غشاء البكارة سـليما عنـد زواج الفتـاة أمـر هـام وضروري للتدليل على عذريتها.

وتشمل أسباب تمزق غشاء البكارة قبل الزواج الحالات الآتية :

١ – حدوث علاقة جنسية غير شرعية مع الفتاة .

٢ – وقوع حادث لطفلة أو فتاة أدى إلى إصابات بمنطقـة الفـرج ومـن بينها غشاء البكارة .وكمثـال لهـذه الحـوادث نـذكر سـقوط الفتـاة على مؤخرتها على جسم صلب أو السقوط أثناء ركـوب الدراجـة ، وركوب بعض الحيوانات أو إدخال الأشياء الحادّة فيه و غير ذلـك .

٣ – وقوع اغتصاب لطفلـة أو فتـاة . وفـي هـذا الموقـف يلجـأ الأطبـاء إلى عدد من التصـرفات تختلـف مـن طبيـب لآخـر حسـب مقـدار تدينــه ، والتزامــه ، ومـاديتــه ، ورغبتــه فــي مســاعدة مرضــاه .. وتشمل التصرفات المتبعة في هذا الموقف مايلي :

١ – في حالة الأطفال أو الفتيات المصابات بتمزق في غشاء البكارة نتيجة لحادثة أو اغتصاب ـ يقوم بعض الأطباء بخياطة الجروح الناتجة عن ذلك وإيقاف أي نزيف مع ترك غشاء البكارة على حاله . ويعطي أهل الفتاة شهادة طبية موقعة منه ومن المستشفى الذي يعمل فيه تفيد سبب تمزق الغشاء . إلا أن أغلب الأهالي يرون أن هذه الشهادة لا تكفي لضمان زواج ابنتهم بعد ذلك لعدم قبول أغلب الرجال من فتاة تعرضت للاغتصاب كما أنهم قد لا يصدقون أن سبب تمزق الغشاء كان نتيجة لحادث .

٢ – يقوم بعض الأطباء بخياطة ورتق لإصلاح غشاء البكارة المتمزق إذا كان التمزق بسيطا . إلا أن هذا الرتق قد لا ينجح في بعض الأحيان . ويجب على الطبيب إبلاغ أهل الفتاة بهذا الاحتمال وإعادة فحصها بعد عدة أسابيع للتأكد من التئام الغشاء وفي حالة عدم التئامه يعطي الطبيب لأهل الفتاة شهادة طبية رسمية موقعة بأن التمزق كان نتيجة حادث .

٣ – يقوم بعض الأطباء بإجراء عملية رتق وإصلاح البكارة بعد الحادث أو الاغتصاب ومعاودة ذلك إذا لم تنجح العملية الأولى .[١]

وتعتبر هذه المسألة من أشهر مسائل الجراحة النسائية التي حظيت بالبحث والدراسة لما لها من أبعاد اجتماعية خطيرة ، وتُعد من النوازل ؛ إذ لم تكن إعادة البكارة بالجراحة شيئاً معروفاً لدى المتقدمين ، بيد أن عودة البكارة بعد زوالها كان أمراً متصوراً عند الفقهاء المتقدمين ، وقد صرَّحوا بما يترتَّب على ذلك في بعض المسائل[٢] .

وإذا كان موقف الأطباء المسلمين الملتزمين دقيقا وصعبا أمام هذه الحالات التي تعرض عليهم ، فإن موقف الفقهاء وعلماء الدين أشد صعوبة وأكثر دقة ، فنسأل الله تعالى لهم التوفيق والسداد وأن يجزيهم عنا خير الجزاء.

الخلاصة

١. الجراحة التجميلية هي : ((إجْراءٌ طِبّيٌ جِراحِيٌ يَسْتَهْدِفُ تحْسِينَ مَظْهَرِ أو وَظِيْفَةِ أعْضاءِ الجِسْمِ الظّاهِرَة)) .

---

[١] د.كمال فهمي :رتق غشاء البكارة و محمود محمد الزيني :مسؤولية الأطباء عن العمليات التعويضية والتجميلية والرتق العذري في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي

(٢) من ذلك عل سبيل المثال : قال النووي في إيصال الماء في الغسل : ((ولو اندملت الجراحة والتأمت سقط الفرض في ذلك الموضع ، كما لو عادت البكارة بعد الافتضاض ، فإنه يسقط غسل ما كان ظهر بالافتضاض)) . المجموع ٢٢٩/٢ .

٢. لهـذه الجراحـة دوافـع كثيـرة مـن أشـهرها عـلاج التشـوّهات الخَلْقية والطارئـة والرغبـة فـي تحسـين مظهـر أو وظيفـة بعـض الأعضاء ، ومحاولة تجديد الشباب وإخفاء آثـار الشـيخوخة فضـلاً عن الدافع النفسي والخوف من المظهر غير المقبول اجتماعياً

٣. ـ للجراحة التجميلية في المجال الطبي قسمان رئيسان :

أـ الجراحة التجميلية التحسينية

ب ـ الجراحة التجميلية التقويمية

٤. .لا بد من دراسة كل جراحـة بشـكل مسـتقل ، مـع مراعـاة مـا يحيط بها من ملابسات وتطبيق القواعد والأصول الشـرعية فـي كل حالة ، خاصة مع تباين أحكـام هـذه الجراحـات ، إذ لا يمكـن ضبط حكمها وفقاً لتقسيم إجمالي ، فقد تكون بعـض الجراحـات العلاجية محرمةً ، كما أن بعض جراحات الزينة قد تكون جائزةً.

٥. يجب على المستشفيات والعيادات الخاصة الإلتزام بتقـوى الله تعالى وعدم إجراء ما يحرم من هذه الجراحات.

٦. على الأطباء والجـراحين التفقّـه فـي أحكـام الممارسـة الطبيـة خاصـة مـا يتعلـق بجراحـات التجميـل ، وألا ينسـاقوا لإجرائهـا لمجـرد الكسـب المـادي والسـبق العلمـي دون التحقـق مـن حكمها الشرعي.

المراجع

١. د. مازن الصواف، الجراحة التجميلية والجمال ، دار علاء الدين ـ دمشق ،٢٠٠٠م

٢. د. جمال عبد الرحيم : الجراحة التجميلية ، الرياض ١٤٢٤ هـ

٣. كلير بنسون ، دليل الجراحة التجميلية ترجمة : هتاف عبد الله ، دار الفراشة ـ بيروت ٢٠٠٣م

٤. د.ديان جيربر وماري سزنكو كويشيل :مائة سؤال وجواب حول الجراحة التجميلية ، الدار العربية للعلوم ـ بيروت ، ٢٠٠٦م

٥. د.أيمن سليمان مزاهرة : مبادىء في علم التجميل : دار المستقبل ـ عمَّان ، ٢٠٠٢م

٦. د. سميح عفيف البعلبكي، صحة الجلد وجماله ،مطابع الشمس ـ الرياض، ١٩٩٥م

٧. د.محمد بن محمد المختار الشنقيطي: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتّبة عليها ، مكتبة الصحابة ـ جدة ، ١٩٩٨م .

٨. د.صالح بن محمد الفوزان :"الجراحة التجميلية - دراسة فقهية"(رسالة دكتوراة) ١٤٢٨

٩. د. محمد عثمان شبير: أحكام جراحة التجميل ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٨٩م

١٠. د. عمر بن سليمان الأشقر و د. محمد عثمان شبير وآخرين : دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة ، دار النفائس ـ عمَّان،٢٠٠١م

١١. د. هاني بن عبد الله الجبير : الضوابط الشرعيّة للعمليات التجميليّة، ورقة علميّة مقدمة لندوة (العمليات التجميليّة بين الشرع والطب) الرياض ١٤٢٨ هـ ،

١٢. د. محمد خالد منصور ، الأحكام الطبية المتعلّقة بالنساء، دار النفائس ـ عمَّان ، ١٩٩٩م

١٣. د. محمود محمد الزيني :مسؤولية الأطباء عن العمليات التعويضية والتجميلية والرتق العذري في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي ، مؤسسة الثقافة الجامعية ،الإسكندرية ، ١٩٩١م

١٤. د. منذر الفضل ، المسؤولية الطبية في الجراحة التجميلية ،دار الثقافة ـ عمّان ، ٢٠٠٠م

١٥. د. أحمد كنعان : الموسوعة الطبيّة الفقهيّة،، دار النفائس ـ بيروت ، ٢٠٠٠م .

١٦. د. محمد علي البار: زرع الجلد ومعالجة الحروق ، دار القلم ـ دمشق ، ١٩٩٢م

١٧. د. أحمد شرف الدين : الأحكام الشرعية للأعمال الطبية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت ، ١٩٨٨م

١٨. د. حسان شمسي باشا ، د. محمد علي البار: مسؤولية الطبيب بين الفقه والقانون ، دار القلم دمشق ٢٠٠٥م

١٩. د. حسان شمسي باشا : القشرة والصلع والشيب والحناء مكتبةالسوادي جدة ١٩٩٩

٢٠. الموسوعة العربيّة العالمية ، الطبعة الثانية

٢١. د.عبد الحي الفرماوي : جراحة التجميل بين التشريع الإسلامي والواقع المعاصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية ١٩٨٩

٢٢. د. شوقي عبده الساهي ، الفكر الإسلامي والقضايا الطبية المعاصرة ،مطبعة أبناء وهبة حسان ـ القاهرة

الـفهرس

الصفحة

- المقدمة
- الفصـل الأول : أنـواع الجراحـات التجميليـة وضـوابطها الشـرعية ٦
  تقسـيم الجراحة التجميلية :
  - الجراحة التجميلية العلاجية .
  - الجراحة التجميلية للزينة .

  التقسـيم الآخر للجراحة التجميلية:
  - الجراحة التجميلية التحسـينية
  - الجراحة التجميلية التقويمية .
  - الجراحة التجميلية المتعلقة بالجنس

  محاذير التجميل المحرم .
  الضوابط الشرعية العامة لجراحات التجميل
  شروط ممارسة جراحة التجميل .
- الفصـــــل الثـــــاني : تجميـــــل أعضـــــاء الوجـــــه ١٩
  - شد الوجه .
  - شد الجبهة و رفع الحواجب
  - حكم الطرق الحديثة لإزالة التجاعيد
  - جراحة تجميل العين .
  - عملية تجميل الأنف
  - جراحة تجميل الأذن
    - ثقب الأذن للزينة
    - جراحة الأذن التجميلية(غير الثقب)
  - تجميل الذقن .
  - جراحة تجميل الشـفة .
    - الشـفة الأرنبية
    - تجميل الشـفاه
- الفصـــل الثالـــث : الجراحـــة التجميليـــة المتعلقـــة بالشـــعر ٣٧
  - زراعة الشعر .
  - إزالة الشعر .
- الفصـــــل الرابـــــع : تجميـــــل أعضـــــاء الصـــــدر . ٤٣
  - تجميل ثدي الرجل .
  - تجميل ثدي المرأة .
    - عملية تصغير الثديين .

- عملية تكبير الثديين .

- الفصل الخامس : عمليات تحسين القوام وشفط الدهون . ٤٦
  - شفط الدهون .
  - عمليات شد البطن .
- الفصل السادس : تجميل الجلد . ٤٩
  - جراحة الليزر التجميلية
  - تجميل الندبات
  - إزالة الوشم
  - الوحمات والتصبغات الجلدية
  - إزالة لشامات
  - زيادة التعرق
  - تشققات الجلد
- الفصل السابع : جراحات الحروق ٥٧
  - الترقيع الجلدي
  - علاج الحروق بغير الترقيع

العلاج بالبالونات الطبية

الفصل الثامن :جراحة اليد ٥٩

علاج التصاق الأصابع

علاج الأعضاء الزائدة

علاج الأعضاء غير المكتملة

الفصل التاسع : الجراحة التجميلية المتعلقة بالجنس ٦١

رتق غشاء البكارة

الخاتمة

المراجع